"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6099) السنة الثالثة والعشرون – الاثنين (2) آذار 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

تأجيل جلسة البرلمان دون إعلان أسباب !

■ بغداد / المدى

قرر مجلس النواب، أمس، تأجيل جلسته المقررة إلى إشعار آخر، والتي كان من المفترض أن تتضمن مناقشة آخر المستجدات الإقليمية والتصويت على أعضاء اللجان النيابية الدائمة.

وذكرت الدائرة الإعلامية للمجلس أن رئاسة البرلمان قررت تأجيل الجلسة دون تحديد موعد بديل لانعقادها أو توضيح أسباب التأجيل.

بغداد تعلن الحداد وتغلق المنطقة الخضراء

مسيّرات تهاجم مواقع عسكرية.. و«الإطار» أمام عزلة غير مسبوقة

■ بغداد/ تميم الحسن

يبدو أن أزمة تشكيل الحكومة قفزت خطوات إلى الأمام، بعدما اختصرت المواجهات العسكرية الأخيرة في المنطقة الطريق الذي كان يُعتقد أنه سيمتد لوقت أطول. وبحسب قراءات داخل «الإطار التنسيقي»، فإن تعيين حكومة عراقية بعيدة تماماً عن الفصائل بات الخيار الأسلم في المرحلة الحالية، فيما يرى دبلوماسي سابق أن «الإطار» أصبح وحيداً في ظل التحولات المتسارعة.

وأعلنت بغداد، أمس، الحداد العام لمدة ثلاثة أيام على مقتل المرشد الإيراني علي خامنئي في المواجهات الأخيرة.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة، باسم العوادي، إن «العالم والمجاهد المرشد الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي شهيداً نحتسبه مع الأوّلين من آل بيت النبوة، إثر عدوان صارخ وفعل مُدان يخالف كل الأعراف الإنسانية والأخلاقية، وفي خرق واضح للقوانين والمواثيق الدولية».

وأكد العوادي، في بيان، أن «العراق يجدد الدعوة الجادة إلى الوقف الفوري وغير المشروط للعمليات العسكرية التي تمضي بالمنطقة إلى مستويات غير مسبوقة من العنف وتأجيج الصراع وتقويض الأمن والسلم الدوليين»، مشيراً إلى إعلان الحداد العام في أنحاء البلاد.

من جهتها، أعلنت طهران رسمياً، أمس الأحد، مقتل المرشد الإيراني الأعلى بعد ساعات من هجوم أميركي–إسرائيلي مشترك على إيران.

■ التفاصيل ص3

تظاهرات في بغداد تندد بالعدوان الامريكي– الاسرائيلي على ايران.. عدسة: محمود رؤوف

مسعود بارزاني ونيجرفان يعزيان بوفاة حميد مجيد موسى

■ اربيل / المدى

بعث الرئيس مسعود بارزاني، أمس، برقية تعزية ومواساة بوفاة الشخصية السياسية والمناضل العراقي البارز، السكرتير الأسبق للحزب الشيوعي العراقي، حميد مجيد موسى، أشاد فيها بمسيرته النضالية الطويلة في سبيل الديمقراطية.

وقال الرئيس بارزاني في برقيته: «ببالغ الحزن والأسى، تلقينا نبأ وفاة المناضل العتيد والسكرتير الأسبق للحزب الشيوعي العراقي حميد مجيد موسى»، مؤكداً أن الراحل لعب دوراً محورياً وفاعلاً في نضال شعوب العراق ضد الدكتاتورية والاستبداد، وبذل جهوداً كبيرة في سبيل الوصول إلى فضاء الحرية والديمقراطية.

وأضاف الرئيس بارزاني أن الفقيد كان من الشخصيات السياسية العراقية التي اتسمت بمواقفها المنصفة والمؤيدة للقضية الكردية، قائلاً: «لقد كان الفقيد صوتاً متضامناً وداعماً دائماً للقضية العادلة لشعب كوردستان».

كما وجه الرئيس بارزاني خالص تعازيه ومواساته لعائلة الفقيد وذويه، وإلى رفاقه وأصدقائه في قيادة وقواعد الحزب الشيوعي، معرباً عن مشاركته لهم في هذا المصاب الأليم.

كما أعرب رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني عن تعازيه إلى الحزبين الشيوعيين العراقي والكردستاني، مشيداً بمسيرة (ابو داوود) النضالية ودوره في الدفاع عن قضايا الشعب العراقي وكردستان.

وذكر بيان صادر عن رئاسة إقليم كردستان أن "ببالغ الحزن والأسى، تلقينا نبأ رحيل الشخصية الوطنية والمناضل العراقي المعروف، السكرتير الأسبق للحزب الشيوعي العراقي والكردستاني، المغفور له حميد مجيد موسى".

وأضاف البيان: "وبهذا المصاب الأليم، نتقدم بأحر التعازي والمواساة لعائلته الكريمة، ولقيادة وأعضاء الحزبين الشيوعيين العراقي والكردستاني، ونشاركهم أحزانهم".

وأشار إلى أن "الراحل حميد مجيد موسى كان مناضلاً بارزاً ومخلصاً للقضايا العادلة للشعب العراقي وكوردستان، وكان له الدور المشهود في أصعب مراحل النضال الوطني ضد الاستبداد، وفي ترسيخ الديمقراطية والحرية".

خيارات تطور المجابهة الامريكية-الإسرائيلية مع إيران وتداعياتها 6

نصف إنتاج العراق من النفط قد يتعطل حال استهداف خطوط النقل في البصرة

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع أينيرجي نيوز Energy News الأميركي لأخبار الطاقة التوقعات بأسوأ السيناريوهات التي قد يتعرض لها قطاع النفط العراقي جراء التصعيد المتسارع لنطاق الحرب الدائرة في المنطقة، وآثار الضربات الأميركية – الإسرائيلية من جهة، والرد الإيراني بالصواريخ والطائرات المسيّرة من جهة أخرى، مؤكدًا أنه إذا تسببت الضربات في إلحاق أضرار بمحطات الضخ أو خطوط الأنابيب والموانئ التصديرية مثل البصرة، فقد يتعطل نصف إجمالي إنتاج العراق، مشكلاً نقصًا بالإمداد ما بين 1 إلى 2 مليون برميل يوميًا، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع خام برنت بمقدار 3 – 10 دولارات للبرميل، أي ارتفاع بنسبة 4% لكل 1% انخفاض في الإمدادات. في مشهد جيوسياسي يتصاعد بسرعة، أدت الضربات الأميركية – الإسرائيلية الأخيرة على العراق إلى هزّ الأسواق العالمية للطاقة. وبينما تبدو هذه الضربات مستهدفة لمواقع عسكرية وبنية تحتية محددة وسط توترات إقليمية أوسع — مما يعكس المخاوف من إجراءات مماثلة في إيران المجاورة — فإن آثارها على قطاع النفط العراقي عميقة. فالعراق، ثاني أكبر منتج في منظمة أوبك، يضخ حوالي 4.5 مليون برميل يوميًا من الخام، ما يمثل نحو 4–5% من الإمدادات العالمية.

■ التفاصيل ص2

السفارة الأميركية تعلّق خدماتها في بغداد.. وسفارتين تطلقان تنبيهات أمنية

■ متابعة / المدى

أصدرت سفارة الولايات المتحدة في بغداد، أمس الاحد، تنبيهاً أمنياً على خلفية تظاهرات تشهدها مناطق قريبة من المنطقة الخضراء في العاصمة، محذّرة من وضع أمني "معقد وقابل للتغير بسرعة"، في وقت أطلقت فيه سفارتا إسبانيا وتونس تحذيرات مماثلة لرعاياهما.

وذكرت السفارة الأميركية، في بيان تلقته "المدى"، أنها تنصح مواطنيها بـ"توخي أقصى درجات الحذر، والحد من التنقلات، والبقاء في أماكن إقامتهم عند الضرورة"، مع استمرار التقارير بشأن رصد صواريخ أو طائرات مسيّرة أو قذائف في الأجواء العراقية، إضافة إلى ما وصفته بتهديدات نشطة قد تستهدف المصالح الأميركية، بما في ذلك مطاعم وشركات وأفراد.

وأشار البيان إلى أن الضفة الجنوبية لجسر 14 تموز في بغداد تشهد تظاهرات مناهضة للولايات المتحدة، مع وجود دعوات للتظاهر في مناطق أخرى من البلاد، محذّراً من احتمال تحوّل هذه التجمعات إلى أعمال عنف.

وفي إطار الإجراءات الاحترازية، أوضحت السفارة أنها وجّهت الموظفين القادرين على العمل من منازلهم إلى القيام بذلك حتى إشعار آخر، كما علّقت العمليات القنصلية، بما فيها الخدمات الروتينية للمواطنين الأميركيين، مؤقتاً.

وأكدت استمرار سريان تحذير السفر إلى العراق من المستوى الرابع "عدم السفر"، داعية المواطنين الأميركيين إلى مراجعة خططهم الأمنية الشخصية وعدم الاعتماد على الحكومة الأميركية في حال الحاجة إلى المغادرة.

ولفت البيان إلى أن المجال الجوي العراقي مغلق حالياً مع احتمال تغيّر ذلك خلال مهلة قصيرة، مشيراً إلى أن العمل في مقر السفارة ببغداد والقنصلية العامة في أربيل مستمر بشكل محدود ويقتصر على العمليات الضرورية.

في السياق ذاته، حذّرت السفارة الإسبانية في بغداد، أمس، رعاياها المقيمين في العراق من تطورات أمنية محتملة على خلفية تظاهرات مساندة لإيران وتحركات قرب الجسر المعلق ومحاولات اقتحام السفارة الأميركية.

وبحسب رسالة تلقاها الإسبان المقيمون في العراق، أوصت السفارة بـ"اتخاذ أعلى درجات الحيطة والحذر اليوم وفي الأيام المقبلة، خاصة مع إعلان فصائل مسلحة الحداد على آية الله الخامنئي". ودعت السفارة الإسبانية رعاياها إلى تجنب مناطق التوتر، ولا سيما محيط الجسر المعلق (14 تموز)، محذّرة من احتمال وقوع اشتباكات بين المتظاهرين والقوات الأمنية، إضافة إلى محاولات اقتحام السفارة الأميركية. وأكدت السفارة، في رسالتها، أن خدماتها القنصلية تسير بشكل طبيعي رغم التحذيرات الأمنية. من جانبها، دعت سفارة الجمهورية التونسية في بغداد، أمس الأحد، الجالية التونسية المقيمة في العراق، بما في ذلك إقليم كوردستان، إضافة إلى الزائرين، إلى توخي أقصى درجات الحيطة والحذر في ظل الأوضاع الراهنة.

وذكرت السفارة، في بيان، أنها تحث رعاياها على احترام التدابير التي اتخذتها السلطات العراقية بشأن التجمهر في بعض مناطق بغداد، ولا سيما المنطقة الخضراء.

كما دعت أفراد الجالية إلى الابتعاد عن المناطق العسكرية وعدم لمس الأجسام المشبوهة، مثل بقايا الصواريخ والشظايا.

وأكدت السفارة التونسية أنها تواصل متابعة أوضاع الجالية بشكل مستمر، والإحاطة بكافة مشاغلهم، داعية إلى التواصل في حالات الطوارئ عبر البريد الإلكتروني والرقم المخصص لذلك.

طوابير البنزين والدولار أول الإشارات.. هل يدخل العراق نفق الارتباك الاقتصادي ؟

■ بغداد / محمد العبيدي

ألقت الحرب الدائرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، بظلالها سريعاً على مجمل الأوضاع في العراق، ولا سيما الجانب الاقتصادي، إذ عادت المخاوف المرتبطة بأسواق الطاقة وحركة الإمدادات إلى الواجهة، مع تصاعد القلق من تأثير أي اتساع في رقعة المواجهة على صادرات النفط، وطرق الشحن، واستقرار السوق المحلية، في بلد يعتمد بصورة شبه كلية على الاستيراد.

كما سجل سعر صرف الدولار، ارتفاعاً ملحوظاً في بورصة شارع الكفاح ببغداد ليتجاوز 160 ألف دينار لكل 100 دولار، إلى جانب ارتفاع أسعار الذهب الأجنبي والعراقي بشكل كبير في أسواق بغداد وأربيل. وفي مؤشر ميداني على انتقال "الصدمة» إلى الداخل، سجلت مدن عراقية بوادر أزمة وقود، فعلى سبيل المثال شهدت مدينة الفلوجة في محافظة الأنبار طوابير أمام محطات تعبئة الوقود للحصول على البنزين، في واقعة كشفت حساسية المزاج الشعبي تجاه أي تطور قد يقرأ بوصفه تهديداً مباشراً لسلاسل الإمداد أو حركة النقل بين المحافظات.

الحكومة تطمئن

في المقابل، حاولت الحكومة تقديم رسائل طمأنة لتخفيف الارتباك، إذ أكدت وزارة التجارة أن الوضع الغذائي في العراق "مستقر وتحت السيطرة»، ولا توجد مؤشرات تدعو للقلق بشأن توفر المواد الغذائية في الأسواق، بعد الهجوم الإسرائيلي الأميركي على إيران.

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة محمد حنون في بيان إن "الحكومة أولت ملف الأمن الغذائي اهتماماً كبيراً تحسباً للظروف الطارئة، وعملت خلال الفترة الماضية على تعزيز الخزين الاستراتيجي من المواد الأساسية ولا سيما الحنطة، إلى جانب مفردات البطاقة التموينية مثل الرز والسكر والزيت»، مؤكداً أن "المخزون جيد ويكفي لتلبية احتياجات المواطنين ضمن خطة تهدف لضمان استمرار التجهيز واستقرار السوق، مع متابعة يومية لحركة الأسواق لمنع الاستغلال وارتفاع الأسعار».

واقتصادياً، تبدو "حساسية الطاقة» هي العنوان الأبرز، فالعراق قد يستفيد حسابياً من ارتفاع أسعار النفط، لكنه في الوقت نفسه يواجه مخاطر اضطراب مسارات التصدير وحركة الشحن والتأمين، وما يرافق ذلك من ضغط على الاستقرار الداخلي والأسعار، خصوصاً إذا دخلت الحرب مرحلة تستهدف فيها البنى الاقتصادية أو الممرات البحرية.

ماذا عن مضيق هرمز؟

ويحذر الخبير الاقتصادي صفوان قصي لـ(المدى) من أن "توسيع دائرة الحرب في الشرق الأوسط لتشمل أهدافاً اقتصادية واغلاق مضيق هرمز، سيقود إلى ارتفاع أسعار النفط عالمياً، ويجعل بغداد أمام اختبار إدارة المخاطر لا مجرد مراقبة الأرقام».

ويرى قصي أن "العراق يحتاج إلى خيارات تخفف الصدمة المحتملة، من بينها التفاهم مع السعودية على ترتيبات تتعلق بتأمين الإمدادات في حال تعثر بعض المسارات، أو الاعتماد على احتياطيات البنك المركزي العراقي بما يضمن تمويل الإنفاق العام لفترة قد تتجاوز ستة أشهر إذا دخلت الأزمة مرحلة ضغط حاد». ويذهب قصي أبعد من ذلك في الحديث عن بدائل لوجستية، عبر "توسيع منافذ التصدير باتجاه تركيا من خلال استغلال خط كركوك جيهان وقدرته الاستيعابية، مع إمكانية تعزيز التصدير بالشاحنات نحو الأردن أو الكويت أو تركيا بحسب تطورات الوضع الأمني والتجاري».

تحذيرات من السيناريو الأخطر

في هذا السياق، يقول الباحث في الشؤون السياسية محمد نعناع لـ(المدى) إن "العراق يجب أن يستعد لتداعيات الحرب على إيران وعواقبها، وخصوصاً في حالة اتساع نطاق الحرب، أو فقدان النظام الإيراني السيطرة على الأوضاع الداخلية"، محذراً من أن السيناريو الأخطر يتمثل باحتمال دفع الحرب نحو تفكك داخلي واسع قد يفتح الباب أمام موجات نزوح كبيرة باتجاه الحدود العراقية».

وأكد نعناع ضرورة "اتخاذ كافة الاحترازات الحقيقية لمواجهة التحديات والتهديدات المحتملة، بما يشمل الجاهزية الإدارية والأمنية وإدارة الموارد والخدمات في المحافظات القريبة من خطوط التماس».

وتبقى الأسواق العراقية، وفق متابعات ميدانية، في مرحلة "ترقب وتساؤلات» أكثر من كونها مرحلة أزمة فعلية، لكنها مرحلة قابلة للتحول سريعاً – وفق مراقبين – إذا استمرت الحرب واتسع نطاقها، خصوصاً مع حساسية المزاج الاستهلاكي تجاه الوقود والسلع الأساسية، ومع قابلية الشائعات لإشعال سلوك شراء مفرط يربك السوق حتى لو كانت المخزونات مستقرة.

نقص إمداد النفط العراقي يؤدي إلى ارتفاع خام برنت بنسبة 4 %

نصف إنتاج العراق من النفط قد يتعطل حال استهداف خطوط النقل في البصرة

□ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير لموقع أينيرجي نيوز Energy News الأميركي لأخبار الطاقة التوقعات بأسوأ السيناريوهات التي قد يتعرض لها قطاع النفط العراقي جراء التصعيد المتسارع لنطاق الحرب الدائرة في المنطقة، وآثار الضربات الأميركية – الإسرائيلية من جهة، والرد الإيراني بالصواريخ والطائرات المسيّرة من جهة أخرى، مؤكدًا أنه إذا تسببت الضربات في إلحاق أضرار بمحطات الضخ أو خطوط الأنابيب والموانئ التصديرية مثل البصرة، فقد يتعطل نصف إجمالي إنتاج العراق، مشكلاً نقصًا بالإمداد ما بين ١ إلى ٢ مليون برميل يوميًا، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع خام برنت بمقدار ٣ – ١٠ دولارات للبرميل، أي ارتفاع بنسبة ٤٪ لكل ١٪ انخفاض في الإمدادات.

في مشهد جيوسياسي يتصاعد بسرعة، أدت الضربات الأميركية – الإسرائيلية الأخيرة على العراق إلى هزّ الأسواق العالمية للطاقة. وبينما تبدو هذه الضربات مستهدفة لمواقع عسكرية وبنية تحتية محددة وسط توترات إقليمية أوسع — مما يعكس المخاوف من إجراءات مماثلة في إيران المجاورة — فإن آثارها على قطاع النفط العراقي عميقة. فالعراق، ثاني أكبر منتج في منظمة أوبك، يضخ حوالي ٤,٥ مليون برميل يوميًا من الخام، ما يمثل نحو ٤–٥٪ من الإمدادات العالمية.

أي تعطيل هنا يمكن أن يترتب عليه تأثيرات عالمية، بما في ذلك ارتفاع الأسعار وضغط على الإمدادات لدى كبار المستوردين. استنادًا إلى السوابق التاريخية والبيانات الحالية، يستعرض هذا التحليل النفط المحتمل تعرضه للخطر، وسيناريوهات التوقف، وتأثيراتها على أسواق رئيسية مثل الصين والهند وكاليفورنيا، ودور أضرار الشبكة الكهربائية، وكيف يمكن للحل السريع أن يحافظ على ممرات الشحن في الخليج، بما في ذلك مضيق هرمز الحيوي.

في أسوأ السيناريوهات، إذا تسببت الضربات في إلحاق أضرار بمحطات الضخ أو خطوط الأنابيب أو الموانئ التصديرية مثل البصرة، فقد يتعطل ما يصل إلى ٢–٣ ملايين برميل يوميًا، أي نصف إجمالي إنتاج العراق.

تشير المقارنات التاريخية، مثل هجمات الطائرات المسيّرة على منشآت السعودية عام ٢٠١٩، التي أوقفت مؤقتًا ٥,٧ ملايين برميل يوميًا (٧٪ من الإمدادات العالمية)، إلى أن الأسعار قد ترتفع في البداية بنسبة ٢٠ – ٥٠٪. ومع ذلك، قد تحد الحقول العراقية الموزعة من حجم الخسائر الإجمالية لتصل إلى ١–٢ مليون برميل يوميًا إذا تأثرت فقط الموانئ الجنوبية.

يمكن أن تؤدي الضربات الطفيفة على البنى التحتية فوق الأرض (مثل خطوط الأنابيب أو المضخات) إلى توقف الحقول عن العمل لأيام إلى أسابيع، مع الاعتماد في الإصلاحات على إيرادات العراق النفطية التي بلغت ٨٤ مليار دولار في ٢٠٢٥. قد تمتد فترة التعطل شهورًا إذا أصابت الضربات الشديدة الخزانات أو محطات التصدير، كما حدث في صراعات سابقة حين دمرت ضربات حرب الخليج ٧٥٪ من قدرة العراق الكهربائية، مما أدى إلى إعادة بناء استغرقت سنوات.

يمكن لحلفاء أوبك+ مثل السعودية زيادة الإنتاج بمقدار ١–٢ مليون برميل يوميًا لتعويض النقص، لكن الانقطاعات الطويلة (أكثر من ٣ أشهر) قد تدفع القدرة الفائضة العالمية إلى حدودها، في مشهد مشابه لارتفاعات الأسعار القصيرة خلال حرب إيران في حزيران/يونيو.

إجمالي صادرات العراق حوالي ٤ ملايين برميل يوميًا، حيث يتم تصدير معظمه إلى أسواق آسيا عبر الخليج، وأي تعطل سيكون له التأثير الأكبر.

الصين، باعتبارها أكبر مشتر للنفط العراقي، حيث تستحوذ على ٤٨٪ من صادرات الخام العراقي (١,٩ مليون برميل يوميًا)، فقد تواجه بكين نقصًا فوريًا، وأن أي تأثير إقليمي قد يزيد الخسائر تعقيدًا.

الهند: تعتمد على العراق في ٣٨٪ من وارداتها (١,٥ مليون برميل يوميًا)، وقد تشهد تعطلات في المصافي مثل جامنغار وباراديب.

قد ترتفع أسعار الوقود بنسبة ١٥–٢٥٪، مما يزيد من التضخم في اقتصاد حساس بالفعل لصدمات النفط.

كاليفورنيا: تستورد هذه الولاية الأميركية حوالي ١٩٠،٠٠٠ برميل يوميًا من العراق (٢١,٧٪ من نفطها الأجنبي)، مما يجعل العراق أحد أكبر موردیها.

على الصعيد الوطني، بلغ متوسط واردات الولايات المتحدة من العراق حوالي ٢٢٦،٠٠٠ برميل يوميًا في يناير/كانون الثاني ٢٠٢٦.

أضرار الشبكة الكهربائية: القاتل الصامت لصادرات العراق

يعتمد قطاع النفط العراقي على الكهرباء للضخ والمعالجة والتصدير. الشبكة الوطنية، التي تعاني بالفعل من خسائر بنسبة ٥٠–٦٠٪ وانقطاعات متكررة، تنتج حوالي ٢٨،٠٠٠ ميغاواط مقابل ذروة الصيف البالغة ٥٥،٠٠٠ ميغاواط.

ويشير التقرير إلى أن أي ضربات تُلحق بمحطات الطاقة أو خطوط النقل — كما حدث خلال حرب الخليج — قد توقف ١–٢ مليون برميل يوميًا في الحقول الجنوبية، حيث يُنتج ٩٠٪ من الصادرات.

تعتمد موانئ البصرة على الطاقة المستقرة، والانقطاعات تُجبر على استخدام مولدات ديزل غير فعّالة، ما يقلل الكفاءة والصادرات بنسبة ٢٠–٤٠٪.

قد يؤدي فشل الشبكة بالكامل إلى خفض الإنتاج الوطني بنسبة ٣٠٪، أي ما يعادل حوالي ١,٣٥ مليون برميل يوميًا مفقودًا، مع استغراق أسابيع للتعافي إذا توفرت قطع الغيار. قد يؤدي نقص ١–٢ مليون برميل يوميًا من العراق إلى ارتفاع خام برنت بمقدار ١٠–٣٠ دولارًا للبرميل في البداية (ارتفاع ٤٪ لكل ١٪ انخفاض في الإمدادات، وفقًا للبيانات التاريخية).

قد يرتفع التضخم العالمي بنسبة ٠,٥–١٪، مما يؤثر على النقل والصناعات التحويلية. يمكن لأوبك+ رفع الإنتاج، لكن مع وجود طاقة فائضة تبلغ حوالي ٥ ملايين برميل يوميًا، فإن استمرار المشكلات قد يؤدي إلى أزمة إمداد في ٢٠٢٧. وأشار التقرير إلى أن أي انتقام إيراني يؤدي إلى غلق مضيق هرمز سيؤدي إلى رفع الأسعار بنسبة ٧٠٪ إلى ١٢٠ أو ١٣٠ دولارًا للبرميل، ويعطل ما مقداره ٢٥٪ من التجارة البحرية العالمية.

عن أينيرجي نيوز

كردستان.. صواريخ مستمرة تهاجم أربيل والإقليم يعلن توقف إمدادات الغاز

□ اربيل / سوزان طاهر

أصدر جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان تحذيرًا عاجلًا للمواطنين، يشدد فيه على ضرورة البقاء في أماكن آمنة ومحمية فور سماع صفارات الإنذار.

ووفقًا للبيان الصادر عن الجهاز، طُلب من المواطنين اتباع الإجراءات الوقائية والاحترازية بدقة، مؤكدًا على أهمية الاحتماء في مواقع مناسبة عند انطلاق إشارات التحذير. وأوضح الجهاز أن هذه التدابير تهدف إلى حماية الأرواح ومنع وقوع أي إصابات أو حوادث مؤسفة جراء تساقط الشظايا أثناء تصدي منظومات الدفاع الجوي للأجسام المعادية.

كما أشار البيان إلى رصد سقوط حطام لأجسام تم اعتراضها في عدة مناطق، مؤكدًا أن الالتزام بالبقاء في المناطق الآمنة يمثل ضرورة قصوى لضمان سلامة الجميع في ظل هذه الظروف.

تحذير الدفاع المدني

وأصدرت مديرية الدفاع المدني في محافظة أربيل تقريرًا مفصلًا حول الدور الحيوي والمهام الاستراتيجية التي تضطلع بها المديرية في أوقات الحروب والنزاعات المسلحة، مؤكدة على جاهزية طواقمها لحماية المواطنين والممتلكات العامة والخاصة.

وأوضحت المديرية في بيانها أن المهمة الأساسية للدفاع المدني تتمثل في توفير الحماية الشاملة للسكان المدنيين من آثار العمليات العسكرية. ويشمل ذلك تنظيم عمليات إجلاء منظمة من المناطق المهددة بالخطر، وتأمين مراكز إيواء مجهزة للمتضررين، بالإضافة إلى تقديم الإسعافات الأولية العاجلة ونقل المصابين إلى المراكز الطبية.

وفي الجانب الميداني، أشارت المديرية إلى أن فرقها الفنية متأهبة للتعامل مع الحرائق الناتجة عن القصف، والعمل على إزالة الأنقاض لفتح الطرق الحيوية، فضلًا عن المهمة الدقيقة المتمثلة في معالجة المقذوفات والقنابل غير المنفلقة لتأمين الأحياء السكنية من مخاطر الانفجارات اللاحقة.

وشدد البيان على أن الدفاع المدني يلعب دورًا محوريًا في ضمان استمرارية الحياة العامة، من خلال العمل المشترك لصيانة وإصلاح المرافق الأساسية كالماء والكهرباء والمستشفيات، توازيًا مع تكثيف الدورات التدريبية وحملات التوعية لرفع مهارات المواطنين في التعامل مع حالات الطوارئ والإسعافات الأولية.

رسالة إلى بغداد

في المقابل، طالب عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفا محمد كريم بالتوقف عن استهداف أربيل، داعيًا الحكومة الاتحادية لضبط سلاح الفصائل المسلحة.

ولفت خلال حديثه لـ «المدى» إلى أنه «منذ الساعات الأولى للهجوم على إيران تتساقط الصواريخ والطائرات المسيرة التي تستهدف مدينة أربيل، وأغلبها من سلاح الفصائل المسلحة، والإقليم ليس جزءًا من الصراع، ويجب على بغداد التحرك السريع لحماية كردستان ومنع مهاجمتها».

وأجرى نيجيرفان بارزاني، رئيس إقليم كوردستان، اتصالًا هاتفيًا مع أسعد الشيباني، وزير الخارجية السوري، تناول خلاله مستجدات الأوضاع الأمنية في المنطقة.

وبحسب بيان رسمي لرئاسة الإقليم، بحث الجانبان آخر التطورات والتحديات الأمنية الإقليمية، وانعكاساتها على أمن واستقرار المنطقة، في ظل المتغيرات المتسارعة التي تشهدها الساحة الإقليمية.

وأكد الطرفان أهمية تعزيز التنسيق والتعاون على المستويين الإقليمي والدولي، بما يسهم في حماية أمن المنطقة وترسيخ دعائم الاستقرار فيها، مشددين على ضرورة استمرار التواصل وتبادل وجهات النظر إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك.

من جهة أخرى، قال الباحث في الشأن السياسي هردي عبد الله إن الإقليم من أكثر المناطق المتضررة ببدء الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على إيران.

وأوضح خلال حديثه لـ «المدى» أن «الإقليم له حدود مجاورة مع إيران، وله منافذ حدودية، ويعتمد بنسبة كبيرة على التجارة مع إيران، كما يخشى من تمدد الحرب وتأثيرها أمنيًا على الإقليم».

وأشار إلى أن «هناك مخاوف سياسية من امتداد الحرب، واستمرار الهجمات الصاروخية من إيران والفصائل المسلحة، لاستهداف حقول النفط والقواعد الأمريكية، لذلك على حكومة الإقليم إدارة الوضع بحكمة».

تقليل إنتاج الكهرباء

وأعلنت وزارتا الثروات الطبيعية والكهرباء في حكومة إقليم كوردستان، في بيان مشترك، عن تعليق شركة «دانا غاز» لعمليات ضخ الغاز الطبيعي من حقل «كورمور» إلى محطات توليد الطاقة الكهربائية، وذلك نتيجة للظروف الأمنية غير المستقرة والنزاعات المسلحة التي تشهدها المنطقة.

وأوضح البيان أن قرار الشركة جاء كإجراء احترازي لضمان سلامة موظفيها وكوادرها العاملة في الحقل، مشيرًا إلى أن هذا التوقف أدى بشكل مباشر إلى انخفاض القدرة الإنتاجية للكهرباء في الإقليم بنسبة تتراوح ما بين ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ ميغاواط.

وفي سياق الإجراءات الحكومية، أكدت وزارة الكهرباء أنها بدأت بالاعتماد على مصادر إنتاج بديلة للطاقة، في محاولة للحد من تأثير هذا النقص الكبير على ساعات تجهيز المواطنين بالكهرباء وتقليل تداعيات الأزمة الحالية.

وأصدرت وزارتا التربية والتعليم العالي والبحث العلمي في حكومة إقليم كوردستان بيانًا مشتركًا أعلنتا فيه عن تعطيل الدوام الرسمي في كافة المؤسسات التعليمية والتربوية التابعة لهما.

وأوضح البيان أن هذا القرار جاء «من أجل المصلحة العامة وحفاظًا على سلامة الكوادر التدريسية والطلبة»، مشيرًا إلى أن العطلة تشمل جميع المدارس والجامعات والمعاهد الحكومية والأهلية (الخاصة)، بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية الدولية في عموم مناطق الإقليم.

90 % من الإيرادات النفطية مهددة

إغلاق هرمز يضع اقتصاد العراق على حافة اختبار صعب

□ متابعة / المدى

يقف العراق أمام اختبار اقتصادي بالغ الحساسية مع تصاعد الحديث عن إغلاق مضيق هرمز، الممر البحري الذي تعبره غالبية صادراته النفطية، في ظل تصعيد عسكري متسارع في المنطقة.

يعتمد الاقتصاد العراقي بأكثر من ٩٠٪ على عائدات النفط الخام، ما يجعل أي تعطيل في الملاحة البحرية تهديداً مباشراً للإيرادات العامة، والرواتب، والإنفاق التشغيلي، والدعم الاجتماعي.

يصدّر العراق نحو ٣,٦ ملايين برميل يومياً، وفق بيانات شركة تسويق النفط "سومو"، تتدفق الكتلة الأكبر منها عبر موانئ البصرة جنوباً، قبل عبورها مضيق هرمز باتجاه الأسواق الآسيوية والأوروبية. في المقابل، لا تتجاوز الكميات المنقولة عبر خط جيهان التركي إلى البحر المتوسط نحو ٢٠٠ ألف برميل يومياً من نفط إقليم كردستان، وهي كمية محدودة مقارنة بإجمالي الصادرات.

الأكاديمي المتخصص في الشأن الاقتصادي نبيل المرسومي يوضح أن صادرات العراق قد تنخفض من نحو ٣,٤ ملايين برميل يومياً إلى قرابة ٢١٠ آلاف برميل فقط في حال توقف التصدير عبر الخليج. ويضيف أن ارتفاع سعر البرميل إلى ١٥٠ دولاراً لن يعوض الخسارة، إذ قد تتراجع العائدات الشهرية من نحو ٧ مليارات دولار إلى أقل من مليار دولار، وهو ما يغطي قرابة ١٤٪ فقط من فاتورة الرواتب الحكومية الشهرية.

على خلاف السعودية والإمارات، اللتين تمتلكان خطوط أنابيب بديلة تتجاوز المضيق، مثل خط "شرق-غرب" السعودي وخط الفجيرة الإماراتي، لا يملك العراق منفذاً جاهزاً لنقل الجزء الأكبر من إنتاجه خارج الخليج.

شبكة الأنابيب العراقية تعاني منذ عقود من آثار الحروب والعقوبات وضعف الاستثمار. فالخط الاستراتيجي الداخلي متوقف، وخط كركوك – جيهان يعمل دون طاقته القصوى، كما أن خطوط التصدير عبر سوريا وينبع متوقفة منذ سنوات، ما يقلّص هامش المناورة في حال إغلاق المضيق.

ويشير المرسومي إلى أن الأزمة بنيوية وليست ظرفية، مؤكداً أن العراق لا يملك منفذاً بديلاً جاهزاً لتصدير الجزء الأكبر من إنتاجه، ولا قدرة فورية على إعادة توجيه ملايين البراميل يومياً عبر مسارات أخرى، وأن أي تعطيل طويل الأمد سيضغط على الاحتياطيات النقدية ويضع البنك المركزي أمام خيارات صعبة للحفاظ على استقرار سعر الصرف.

في السياق ذاته، أعلنت إدارة معلومات الطاقة الأميركية تسجيل انخفاض كبير في صادرات العراق النفطية إلى الولايات المتحدة خلال الأسبوع الماضي. وذكرت أن متوسط الاستيرادات الأميركية من النفط الخام من عشر دول رئيسية بلغ ٦,١٠١ ملايين برميل يومياً، بزيادة ١٠١ ألف برميل يومياً مقارنة بالأسبوع السابق.

وأوضحت أن صادرات العراق إلى الولايات المتحدة بلغت ١٦٠ ألف برميل يومياً، بانخفاض قدره ٢١١ ألف برميل يومياً عن الأسبوع السابق الذي سجل ٣٧١ ألف برميل. وأشارت إلى أن أكبر الإمدادات جاءت من كندا بمعدل ٤,٠٥٠ ملايين برميل يومياً، تلتها السعودية بمعدل ٤٤٤ ألف برميل، ثم المكسيك بمتوسط ٤١٤ ألف برميل، وفنزويلا بمعدل ٣٣٩ ألف برميل يومياً، إضافة إلى كولومبيا ونيجيريا وليبيا والبرازيل والإكوادور.

على الصعيد الإقليمي، أكد عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران، محسن رضائي، أن بلاده منعت وصول السفن الأميركية إلى الخليج العربي، مشيراً إلى أن التجارة عبر مضيق هرمز محظورة حالياً حتى إشعار آخر. وكان الجيش الإيراني قد أعلن إغلاق المضيق، محذراً السفن من أن الطريق غير آمن في ظل الهجمات المتبادلة بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل، وفق تقارير إعلامية.

وأظهرت بيانات تتبع السفن توقف معظم السفن التجارية على جانبي المضيق، باستثناء السفن الحربية الإيرانية والصينية.

وتأتي هذه التطورات عقب إعلان وسائل إعلام إيرانية رسمية مقتل المرشد الأعلى علي خامنئي خلال هجمات صاروخية أميركية وإسرائيلية استهدفت مواقع داخل إيران، والتي أسفرت أيضاً عن مقتل عدد من كبار الضباط، بينهم قائد الحرس الثوري الإيراني محمد باكبور.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

بغداد تعلن الحداد وتغلق المنطقة الخضراء

مسيّرات تهاجم مواقع عسكرية.. و«الإطار» أمام عزلة غير مسبوقة

□ بغداد / تميم الحسن

يبدو أن أزمة تشكيل الحكومة قفزت خطوات إلى الأمام، بعدما اختصرت المواجهات العسكرية الأخيرة في المنطقة الطريق الذي كان يُعتقد أنه سيمتد لوقت أطول.

وبحسب قراءات داخل «الإطار التنسيقي»، فإن تعيين حكومة عراقية بعيدة تماماً عن الفصائل بات الخيار الأسلم في المرحلة الحالية، فيما يرى دبلوماسي سابق أن «الإطار» أصبح وحيداً في ظل التحولات المتسارعة.

وأعلنت بغداد، أمس، الحداد العام لمدة ثلاثة أيام على مقتل المرشد الإيراني علي خامنئي في المواجهات الأخيرة.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة، باسم العوادي، إن «العالم والمجاهد المُرشد الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي شهيداً نحتسبه مع الأوّلين من آل بيت النبوة، إثر عدوان صارخ وفعل مُدان يخالف كل الأعراف الإنسانية والأخلاقية، وفي خرق واضح للقوانين والمواثيق الدولية».

وأكد العوادي، في بيان، أن «العراق يجدد الدعوة الجادة إلى الوقف الفوري وغير المشروط للعمليات العسكرية التي تمضي بالمنطقة إلى مستويات غير مسبوقة من العنف وتأجيج الصراع وتقويض الأمن والسلم الدوليين»، مشيراً إلى إعلان الحداد العام في أنحاء البلاد.

من جهتها، أعلنت طهران رسمياً، أمس الأحد، مقتل المرشد الإيراني الأعلى بعد ساعات من هجوم أميركي–إسرائيلي مشترك على إيران.

وعقب الخبر، رأت أطراف داخل «الإطار التنسيقي» أن الوقت لم يعد في صالحها للاستمرار في تعطيل تشكيل الحكومة. وتقول هذه الأوساط، بحسب ما وصل إلى (المدى)، إن «التطورات الخطيرة في المنطقة تشير إلى ضرورة حسم الملف وتشكيل حكومة بعيدة تماماً عن الفصائل».

وكانت بعض القوى الشيعية قد عطّلت لأسابيع حسم اسم رئيس الوزراء، على أمل أن تنتهي المفاوضات الإيرانية–الأميركية لصالح نوري المالكي، المرشح الوحيد للمنصب آنذاك.

ونعى «الإطار التنسيقي» المرشد الإيراني في بيان، من دون أن يتطرق إلى تحميل الولايات المتحدة مسؤولية ما جرى.

في المقابل، أجرى محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء المنتهية ولايته، اتصالات مع دول عربية لبحث التطورات الأخيرة.

وأعلنت الإمارات أن السوداني أكد خلال الاتصال «إدانة بلاده للاعتداءات الإيرانية على الأراضي الإماراتية».

«الإطار» معزولاً

يقول الدبلوماسي السابق غازي فيصل إن الحياد العراقي «حياد مصطنع وغير موجود أساساً». ويوضح لـ(المدى) أن «الإطار التنسيقي» يضم تنظيمات سياسية دينية متحالفة تحالفاً ستراتيجياً مع إيران وولاية الفقيه، إلا أن هناك ضغوطاً إقليمية واتفاقيات مع الولايات المتحدة تُجبر بعض القيادات، ولا سيما على الصعيد الرسمي والحكومي، على الإبقاء على علاقات دبلوماسية خجولة مع واشنطن، يصفها بأنها «فاشلة».

ويرى أن مستوى هذه العلاقات يعكس «تراجعاً واضحاً»، إذ لا يوجد في العراق سفير يمثل الولايات المتحدة، بل قائم بالأعمال، ما يشير، بحسب رأيه، إلى عدم رضا واشنطن عن طبيعة ومستوى تطور العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن.

وصباح أمس، حاول متظاهرون في بغداد اقتحام المنطقة الخضراء التي تضم مباني حكومية وسفارات أجنبية، بينها السفارة الأميركية في بغداد، وذلك خلال احتجاجات على «اغتيال» المرشد الإيراني علي خامنئي.

وتصدّت قوات مكافحة الشغب لمحاولات اقتحام إحدى بوابات المنطقة الخضراء، مستخدمة مرشات المياه والعصي الكهربائية والرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين، فيما أغلقت الجسر المعلّق المؤدي إلى السفارة الأميركية.

كما أغلقت قوات الأمن جميع مداخل المنطقة الخضراء وسط انتشار أمني مكثف، في حين شهدت الطرق المحيطة اختناقات مرورية حادة نتيجة الإجراءات الأمنية والتجمعات الاحتجاجية.

في المقابل، يؤكد فيصل، وهو يرأس المركز العراقي للدراسات الستراتيجية، أن واشنطن تدرك حجم النفوذ الإيراني الكبير في العلاقة مع «الإطار»، وحتى مع بعض الأحزاب والتنظيمات الأخرى، وبالتالي فإن الحديث عن حياد عراقي غير دقيق، لأن «الإطار»، بحسب توصيفه، منحاز تماماً إلى ولاية الفقيه، والفصائل المسلحة خير مثال على ذلك.

ويشير إلى وجود 34 فصيلاً مسلحاً حليفاً ستراتيجياً للحرس الثوري، يتلقى الأوامر والتوجيهات والتسليح، فضلاً عما يتعلق بصناعة الصواريخ والطائرات المسيّرة في جرف الصخر، إلى جانب وجود مستشارين ومجموعات مثل «زينبيون» و«فاطميون»، ما يعني، وفق تقديره، أن قيادة «الإطار» منخرطة في تحالف ستراتيجي وثيق مع إيران.

ويرى فيصل أن المواقف قد تتغير بعد اغتيال خامنئي وقيادات الصف الأول في الحرس الثوري والجيش والعلماء واستهداف مؤسسات الدولة الإيرانية المختلفة، معتبراً أن إيران قد تتجه نحو تغييرات كبيرة في بنية نظامها، الأمر الذي قد يضع «الإطار التنسيقي» في مواجهة عزلة إقليمية.

ليلة المسيّرات

في موازاة ذلك، سُجلت في العراق ست حوادث أمنية على الأقل مرتبطة بالمواجهات العسكرية، أسفرت عن مقتل وإصابة 9 أشخاص بينهم عسكري.

واستخدمت جهات مجهولة، يُعتقد أنها من الفصائل، ما لا يقل عن 10 طائرات مسيّرة لاستهداف مقرات عسكرية. وأعلنت قيادة العمليات المشتركة إسقاط 5 طائرات مسيّرة حاولت استهداف مواقع عسكرية في محافظة البصرة.

وذكرت القيادة أنها رصدت وأسقطت طائرتين مسيّرتين حاولتا استهداف أحد المواقع العسكرية داخل قاعدة الإمام علي في محافظة ذي قار، أعقب ذلك إسقاط طائرتين أخريين حاولتا استهداف الموقع ذاته.

كما أعلنت القيادة إصابة 3 أشخاص جراء سقوط حشوتي صاروخين في محافظة البصرة، فيما أصيب جندي في استهداف بطائرات مسيّرة لموقع عسكري بالمحافظة.

وفي إقليم كردستان، أعلن جهاز مكافحة الإرهاب أن قوات التحالف أسقطت عدداً من الصواريخ والطائرات المسيّرة المفخخة في أربيل.

إلى ذلك، تعرضت منطقة جرف النصر شمالي محافظة بابل لضربتين جويتين، في ثاني استهداف من نوعه بعد المواجهات بين إيران والولايات المتحدة.

وأسفرت الضربات، التي طالت منطقة يسيطر عليها «كتائب حزب الله»، عن مقتل وإصابة 5 أشخاص. وأظهرت منصات قريبة من الفصائل أن أحد القتلى هو قائد الدفاع الجوي في «الكتائب».

وتسربت معلومات عن أن عدداً من الطائرات المسيّرة التي استهدفت دولاً خليجية انطلقت من جنوب العراق.

وأعلنت «الكتائب»، في بيان، تأييدها تنفيذ عمليات «اختراق» داخل إسرائيل. كما دعا الأمين العام لحركة النجباء، أكرم الكعبي، إلى مواجهة الوجود العسكري الأميركي في المنطقة وضرورة إنهائه، خصوصاً في العراق، عبر ما وصفه بـ«حرب استنزاف طويلة».

وتداولت منصات مقربة من الفصائل بياناً منسوباً إلى «كتائب حزب الله» يتضمن تهديداً بالبدء قريباً باستهداف القواعد الأميركية رداً على ما وصفته بالاعتداء.

وكان الفصيل قد دعا مقاتليه إلى الاستعداد لـ«حرب استنزاف طويلة» في حال أقدمت الولايات المتحدة على ضرب إيران، محذراً من «خسائر جسيمة»، كما فتح قبل شهر باب التطوع لتنفيذ ما وصفه بـ«عمليات استشهادية» دفاعاً عن إيران في حال اندلاع الحرب.

اختلال التحالفات في مجلس ميسان.. هل ينعكس على بقية المحافظات؟

□ ميسان / خاص

أعلن رئيس لجنة النزاهة في مجلس محافظة ميسان عن تأسيس تحالف سياسي جديد يضم عددًا من أعضاء مجلس المحافظة تحت عنوان «ميسان أفضل»، يهدف إلى خدمة أبناء المحافظة، ومحاربة الفساد، وتصحيح مسار السلطة.

وبيّن رئيس لجنة النزاهة كرار حميد، خلال إعلانه عن التحالف في مقر حركة أنصار الله الأوفياء في العاصمة بغداد، في كلمة مصوّرة بثّتها المواقع الإعلامية المختلفة، جاء فيها: «فقرات تحالف ميسان أفضل الذي أعلن خلال الاجتماع الذي حصل في العاصمة بغداد، خدمة محافظة ميسان ومحاربة الفساد المالي والإداري، وعدم وجود أي التزامات أو اتفاقات لغير هذا التحالف ويكون هو الوحيد، وتصحيح مسار السلطة التشريعية والتنفيذية المحلية، والارتقاء بعمل الوحدات الإدارية والدوائر داخل حدود المحافظة». وفق ما اطلعت عليه صحيفة «المدى».

الإعلان، الذي جرى بمباركة الأمين العام لحركة أنصار الله الأوفياء حيدر الغراوي، وحضور النائب جاسم العلوي، ضم ثمانية أعضاء من أصل 14 عضوًا يشكّلون مجلس محافظة ميسان، ويضم عددًا من الكتل السياسية المكوّنة له، حيث «ضم التحالف كتلة بدر وأنصار الله الأوفياء وحركة عطاء ودولة القانون». وفق ما صرّح به عضو مجلس محافظة ميسان حسين المرياني لصحيفة «المدى»، مضيفًا: «أهداف التحالف هي خدمة أبناء محافظة ميسان، ومحاربة الفساد بأشكاله، وعدم المجاملة والمحاباة، وتقييم عمل مديري دوائر الدولة في المحافظة تقييمًا موضوعيًا، ودعم الناجح منهم، وإقالة الفاشل».

المتابعون للشأن المحلي في المحافظة لم يخفوا عدم إحاطتهم بأسباب إقامة التحالف والهدف المنشود غير المعلن عنه، خصوصًا أنهم يعتبرون أن أغلب أعضاء المجلس يفتقرون إلى الخبرة، ولا يعون أهمية التكاتف، والبحث عن المصالح الشخصية فقط. وفي هذا الشأن أفاد عضو مجلس محافظة ميسان السابق غازي جلوب لصحيفة «المدى»: «ليس لدينا أي فكرة أو معلومة حول هذا التحالف وطبيعته، ولا نعرف إن كان تحالفًا سياسيًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا».

منوهًا أنه «من خلال قراءة طبيعة الأحزاب والتيارات ونماذجها الشخصية في ميسان، وجدناها مجرد نماذج تفتقر إلى الخبرة والثقافة، ولا تجيد غير الصراع والتنازع، ولا تعي أهمية وضرورة التعاون والتكامل، خصوصًا في هذه الظروف والمرحلة، ما يكشف ضيق أفق تلك الشخصيات وفئويتها، وانعدام تجربتها الاجتماعية والسياسية تحديدًا، والمحكومة بمصالح شخصية وفئوية ضيقة».

مراقبون للوضع المحلي في المحافظة كان لهم رأي آخر بشأن أسباب تشكيل التحالف، منها تغيير تشكيلة الحكومة المحلية. وفي هذا الصدد بيّن الحقوقي علي حسن لصحيفة «المدى»: «الإعلان عن تحالف يضم ثمانية أعضاء من أصل 14 عضوًا يعني غالبية أعضاء المجلس، ليكون موقفهم أقوى أمام من تبقّى، وربما سنشهد تغييرات مستقبلية على مستوى إدارة المجلس، أو إعادة النظر ببعض القرارات التي تم تمريرها سابقًا، بينها إعادة النظر ببعض المديرين العامين الذين فرضتهم إرادات حزبية من خارج المحافظة».

مؤكدًا أن «المستقبل القريب سيكشف العديد من التغيرات التي ستشهدها تشكيلة الحكومة المحلية، خصوصًا بعد ضمان ولاء العدد الأكبر، وعدم فسح المجال أمام من تبقّى من حركة عصائب أهل الحق والحكمة لتشكيل تحالف مناوئ».

الإعلان عن تشكيل التحالف وأهدافه كان حديثًا طويلًا على مواقع التواصل المحلية، وتداوله العديد من المدونين على أنه لا يستطيع المضي بأهدافه. واطلعت صحيفة «المدى» على مجموعة من التدوينات بهذا الخصوص، منها: «في الحقيقة الحديث عن محاربة الفساد أمر مضحك، فهناك ثراء فاحش لدى بعض الشخصيات التي لم يمرّ على تولّيها منصب ما في محافظة ميسان فترة طويلة، ما يدل على استغلال واضح للمنصب في كسب المنافع الشخصية، لذا لا أعتقد أن التحالف سيمضي قدمًا بتحقيق الأهداف التي أعلن عنها؛ لأنها ستتعارض مع أحزاب وتيارات نافذة».

تحالف «ميسان أفضل» أعلن بشكل رسمي، ومؤثر، عن زعزعة وعدم توازن قاعدة مجلس المحافظة المشكّل من أحزاب وتيارات سياسية مختلفة، وشكّل اختلالًا للتحالفات السابقة، وربما سينعكس بصورة أكبر على بقية المحافظات، خصوصًا بعد أن يجني هذا التحالف ثمرات تأسيسه.

السيد السيستاني ينعى خامنئي ويصف قيادته بـ"الفريدة"

□ بغداد / المدى

نعى المرجع الديني الأعلى في العراق علي السيستاني، أمس الأحد، المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، مؤكداً أن الأخير لعب دوراً فريداً في قيادة الجمهورية الإسلامية على مدى سنوات طويلة، فيما دخلت إيران حداداً عاماً لمدة 20 يوماً عقب إعلان وفاته رسمياً.

وقال مكتب المرجع السيستاني في النجف، في بيان إنه "ببالغ الحزن والأسى، أتقدم بالتعزية إلى الشعب الإيراني الشريف وإلى عموم المسلمين في العالم باستشهاد القائد الكبير للجمهورية الإسلامية، سماحة آية الله السيد خامنئي".

وأضاف البيان أن "المكانة الرفيعة لذلك الراحل الكبير، ودوره الفريد في قيادة نظام الجمهورية الإسلامية على مدى سنوات طويلة، أمر واضح للجميع".

وأشار إلى أن "الأعداء، من خلال استشهاده والعدوان العسكري الواسع على البلاد، يسعون إلى توجيه ضربة إلى إيران العزيزة"، معرباً عن توقعه من الشعب الإيراني، "في هذه الظروف الصعبة والحساسة، أن يحافظ على وحدته وتماسكه الوطني، وألا يسمح للمعتدين بتحقيق أهدافهم الخبيثة".

وختم المرجع بيانه بالدعاء للفقيد بـ"علو الدرجات ورضوانه"، وأن يلهم المفجوعين "الصبر الجميل والأجر الجزيل".

وفي طهران، أعلن التلفزيون الإيراني رسمياً وفاة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران آية الله العظمى علي خامنئي، في خبر قرأته مذيعة على الهواء مباشرة وسط أجواء من التأثر، بعد ساعات من تداول مصادر قريبة من الحرس الثوري أنباء نفي اغتياله واعتبار تقارير مقتله جزءاً من "الحرب النفسية".

وأعلنت السلطات الإيرانية دخول البلاد في حداد لمدة 20 يوماً، مع عطلة رسمية لمدة أسبوع، فيما أفاد الإعلام الرسمي بأن اختيار "ولي فقيه" جديد للجمهورية سيجري خلال ساعات.

العدد (6099) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (2) آذار 2026

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الحكومة تتوعد المتلاعبين بالأسعار بإجراءات قانونية

ذعر في أسواق ذي قار.. إقبال واسع على تخزين المواد الغذائية

شهدت الأسواق المحلية في محافظة ذي قار إقبالاً واسعاً على شراء وتخزين المواد الغذائية، تحسباً لتداعيات الحرب الإقليمية، في وقت أعلنت فيه الجهات الأمنية عن استهداف قاعدة الإمام علي الجوية بمسيرتين مجهولتي المصدر، دون تسجيل خسائر. وذكر شهود عيان لـ"المدى" أن الأسواق شهدت، منذ الساعات الأولى من صباح السبت والأيام التالية، حركة تبضع كبيرة للدقيق والرز والبقوليات وبقية المواد القابلة للتخزين، مشيرين إلى اكتظاظ الأسواق بالمتبضعين وارتفاع أسعار بعض السلع نتيجة شدة الإقبال عليها.

□ ذي قار / حسين العامل

وأعرب مواطنون عن خشيتهم من نفاد المواد الغذائية أو ارتفاع أسعارها بصورة أكبر مما هي عليه حالياً، مستذكرين تجاربهم خلال حروب سابقة تزامنت مع حصار قاس شهدته البلاد في تسعينيات القرن الماضي ومطلع القرن الحالي.

في المقابل، أعلنت الحكومة المحلية عن إجراءات لمراقبة وضبط إيقاع الأسعار. وذكر بيان لمكتب إعلام محافظ ذي قار، هيثم الحمداني، أن "المحافظ وجه رؤساء الوحدات الإدارية كافة بضرورة المتابعة الميدانية الدقيقة لأسعار المواد الغذائية في الأسواق، بالتنسيق المستمر مع الأجهزة الأمنية المتمثلة بالمفارز الاقتصادية وجهاز الأمن الوطني والاستخبارات".

وشدد الحمداني، في البيان الذي تابعته "المدى"، على "اتخاذ جميع الإجراءات القانونية الرادعة بحق المتلاعبين بالأسعار، للحد من أي ارتفاع غير مبرر يثقل كاهل المواطن، لاسيما في ظل الظروف الراهنة التي تتطلب تكاتف الجميع وتحمل المسؤولية الوطنية والأخلاقية"، مؤكداً أن "حماية المواطن وضمان استقرار الأسواق أولوية قصوى".

وأضاف: "لن يُسمح باستغلال حاجات الناس أو تحقيق مكاسب على حساب معاناتهم"، داعياً إلى الالتزام بالتسعيرة العادلة ومراعاة الضمير والإنسانية.

ويأتي ذلك بالتزامن مع حركة طيران ملحوظة في أجواء المحافظة، وسماع أصوات تحليق مسيرات بين حين وآخر، يرافقها في بعض الأحيان دوي انفجارات خارج حدود مركز مدينة الناصرية. وكانت خلية الإعلام الأمني أعلنت، السبت الماضي، رصد وإسقاط طائرتين مسيرتين حاولتا استهداف موقع عسكري داخل قاعدة الإمام علي في محافظة ذي قار، من دون تسجيل أي خسائر بشرية أو مادية.

وأوضحت الخلية أن "الدفاعات الجوية تعاملت مع التهديد فور رصده وفق السياقات المعتمدة، مع مباشرة التحقيقات اللازمة للوقوف على ملابساته".

ومع تطور الأحداث، أصدر رئيس مجلس محافظة ذي قار، عزة الناشي، بياناً أوضح فيه أنه "تم رصد مسيرتين مجهولتي المصدر استهدفتا موقعاً قديماً غير مستخدم ولا يمثل أي أهمية حيوية"، مؤكداً "عدم تسجيل أي خسائر بشرية أو مادية جراء الحادث".

وأضاف الناشي، في البيان الذي اطلعت عليه "المدى"، أن "الوضع الأمني في محافظة ذي قار مسيطر عليه بالكامل"، مشيراً إلى أن "القوات الأمنية متواجدة ومنتشرة في جميع المناطق وتعمل بدرجة عالية من اليقظة والحذر، والأمور تسير بشكل طبيعي في عموم المحافظة".

وأعرب عن أسفه لما وصفه بـ"إقبال بعض المواطنين على الأسواق لشراء وتخزين المواد الغذائية بدافع القلق، رغم توفرها بكميات كافية وعدم وجود أي مؤشرات على شحة أو نقص في المواد التموينية"، حاثاً المواطنين على التحلي بالهدوء وعدم الانجرار وراء الشائعات، ومؤكداً أن "الوضع آمن ومستقر والمواد الغذائية متوفرة بكثرة ولا داعي لتخزينها أو التزاحم في الأسواق".

من جهته، حذر النائب عماد قاسم من استغلال ظروف الحرب لاحتكار المواد الغذائية والتلاعب بالأسعار. وأوضح في بيان تابعته "المدى" أنه "في ظل التطورات الإقليمية الخطيرة والعدوان الإسرائيلي الأميركي على الأراضي العراقية والجارة إيران، نحذر وبشدة كل من تسوّل له نفسه استغلال هذه الظروف لرفع أسعار المواد الغذائية أو احتكار السلع الأساسية داخل أسواق العراق".

وأضاف قاسم أن "استغلال الأزمات لتحقيق أرباح غير مشروعة يُعد سلوكاً مرفوضاً أخلاقياً ووطنياً"، مؤكداً أنه "سيُعامل بوصفه اعتداءً مباشراً على حقوق المواطنين وقوتهم اليومي".

ولوّح بالتصدي لأي تجاوز، قائلاً: "لن نقف متفرجين أمام أي محاولة لابتزاز أبناء شعبنا أو إثقال كاهلهم بزيادات غير مبررة للأسعار"، داعياً الجهات الرقابية ووزارة التجارة والأجهزة الأمنية إلى اتخاذ إجراءات فورية وحازمة، تشمل تشديد الرقابة على الأسواق والمخازن، وفرض غرامات رادعة على المخالفين، وسحب الإجازات التجارية من المحتكرين، وإحالة المتلاعبين بالأسعار إلى القضاء دون تهاون.

ورأى قاسم أن "المخزون الغذائي متوفر، ولا يوجد ما يدعو إلى الهلع أو التخزين المفرط"، مبيناً أن "استقرار السوق مسؤولية مشتركة بين الدولة والمواطن والتاجر، وأي اندفاع غير مبرر نحو الشراء بكميات كبيرة قد يسبب إرباكاً غير ضروري في الأسواق".

وختم بيانه بالقول: "لن نتهاون مع أي استغلال لحال المواطنين البسطاء ونعمل بكامل دورنا الرقابي بهذا الخصوص".

خلية إدارة الأزمات في واسط تعلن خطة لتأمين الحدود وتسهيل عودة العراقيين عبر منفذ زرباطية

□ واسط / جبار بچاي

أعلنت خلية إدارة الأزمات في محافظة واسط الشروع بخطة محكمة لتأمين الحدود العراقية – الإيرانية، وتسهيل الإجراءات أمام العراقيين العائدين من إيران عبر منفذ زرباطية، مع تهيئة وسائط نقل متعددة لسرعة نقلهم إلى مدينة الكوت أو إلى محافظاتهم مباشرة. كما شددت الخلية على منح الجهات المختصة صلاحيات واسعة لمراقبة حركة السوق ومنع استغلال الظروف الحالية للتلاعب بقوت المواطنين من خلال احتكار السلع والمواد الغذائية والأدوية أو زيادة أسعارها، وكذلك الوقود.

وذكر مصدر في الخلية أن «محافظ واسط هادي مجيد كزار الهماشي ترأس اجتماعًا عاجلًا لخلية إدارة الأزمات في المحافظة، بحضور قادة الأجهزة الأمنية والدوائر المعنية، وذلك بالتزامن مع اندلاع الحرب بين أمريكا وإسرائيل وإيران من جانب آخر».

وأضاف، في حديث خاص لـ«المدى»، أن «الخلية بحثت تداعيات الأزمة في المنطقة وانعكاساتها المحتملة على محافظة واسط المحاذية للحدود الإيرانية، حيث تمت مناقشة جملة من الإجراءات الاحترازية والتنظيمية لضمان الأمن والاستقرار، كما جرى التأكيد على أن ما تشهده المنطقة هو حالة حرب وأزمة أمنية تستوجب التعامل معها بحكمة ودراية كاملة بما يحفظ أمن واستقرار العراق ويحمي سيادته».

وأشار إلى «وضع خطة أمنية محكمة لضبط الحدود أمام كل الاحتمالات من خلال تفعيل الجهد الاستخباري الثابت والمتحرك، وتعزيز قدرات قوات حرس الحدود، مع التركيز على احتمالية تسلل عناصر من جنسيات آسيوية للدخول إلى العراق لغرض العمل أو لأي سبب آخر، مستغلين الظروف الأمنية الحالية، لاسيما أن العناصر التي تحمل جنسيات آسيوية تتواجد بكثرة في إيران بقصد العمل والعيش».

وأكد أن «منفذ زرباطية يعمل على مدى ٢٤ ساعة بشكل منتظم ودقيق، حيث أعطيت للعاملين فيه توجيهات لتسهيل إجراءات دخول المواطنين العراقيين العالقين في إيران وتنظيم حركتهم، مع تأمين عدد كاف من المركبات المختلفة لنقلهم سريعًا من بوابة المنفذ إلى مدينة الكوت أو إلى محافظاتهم مباشرة، لاسيما أنهم عانوا مشقة الطريق البري سواء كانوا قادمين برًا من قم أو مشهد أو طهران أو من باقي المدن الإيرانية إلى حدود مهران، بعد توقف حركة الطيران كليًا في المنطقة».

ولفت إلى أن «المغادرة من العراق إلى إيران بالنسبة للعراقيين توقفت كليًا، وما يحصل حاليًا هو عودة العراقيين الموجودين في إيران، سواء كان وجودهم هناك لغرض زيارة العتبات المقدسة أو للسياحة أو للدراسة، إذ إن غالبية العائدين هم من الطلبة العراقيين الدارسين في إيران».

وفي السياق ذاته، وجّهت خلية إدارة الأزمات في المحافظة برفع جاهزية القطعات الأمنية بجميع تشكيلاتها، واستنفار فرق الدفاع المدني والإسعاف الفوري، ووضعها في حالة تأهب، مع التأكيد على منع المظاهر المسلحة داخل المحافظة، وعدم خزن الأسلحة داخل المدن، خاصة ما يتعلق بالحشد الشعبي والفصائل المسلحة، وذلك بهدف الحفاظ على الأمن العام وسلامة المواطنين من أي احتمالات متوقعة. وفي الجانب الخدمي والاقتصادي، شددت خلية إدارة الأزمات على ضرورة متابعة الأسواق المحلية في عموم مدن ومناطق المحافظة، ومنع احتكار السلع والبضائع، خاصة المواد الغذائية، ومراقبة الأسعار بشكل منتظم ودقيق من قبل الجهات المختصة، لاسيما ما يخص المواد الغذائية والأدوية والعلاجات، مع تكثيف الرقابة على الصيدليات للتأكد من التزامها بالأسعار المحددة، إضافة إلى متابعة تأمين الوقود في جميع المحطات، وكذلك الغاز السائل، وضمان انسيابية توزيعه وفق الأسعار المقررة بما يلبي احتياجات المواطنين.

انقطاع مفاجئ للغاز الإيراني يربك منظومة الكهرباء في العراق

توقف الإمدادات بعد ثلاثة أيام من استئناف جزئي

□ متابعة / المدى

توقف ضخ الغاز الإيراني إلى العراق مجددًا، بعد ثلاثة أيام فقط من استئناف جزئي للتدفقات، في تطور يهدد استقرار المنظومة الكهربائية، بالتزامن مع اندلاع الحرب الأميركية الإسرائيلية ضد طهران. وكشفت مصادر مطلعة في وزارة الكهرباء العراقية، في تصريحات صحفية، عن أن طهران أوقفت الإمدادات قبل ساعات، بعد عودة جزئية بدأت في ٢٥ فبراير/شباط بواقع ٧ ملايين متر مكعب يوميًا.

خسارة تراوحت بين ٤ آلاف و٤,٥ ألف ميغاواط من القدرة الإنتاجية، نتيجة خروج وحدات عن الخدمة وخفض الأحمال في محطات رئيسة.

وتمثل الإمدادات القادمة من طهران ما بين ٣٠٪ و٤٠٪ من احتياجات المنظومة من الوقود الغازي، ولا سيما لتشغيل محطات الدورة المركبة في المنطقتين الوسطى والجنوبية ذات الكثافة السكانية العالية.

وأسهمت عودة التدفقات بواقع ٧ ملايين متر مكعب يوميًا في إعادة تشغيل وحدات بمحطة بسماية، وأخرى في المنصورية بمحافظة ديالى، ما انعكس سريعًا على استقرار التجهيز قبل الانقطاع الجديد، وفق ما نشرته منصة "الطاقة".

وتؤكد الوزارة استمرار خطط الصيانة والتأهيل والتوسعة في محطات الإنتاج، إلى جانب تطوير شبكات النقل والتوزيع، بهدف رفع الجاهزية القصوى قبل أشهر الصيف وتقليل تأثير أي توقف مفاجئ.

ويأتي تجدد الانقطاع رغم اتصالات مكثفة بين بغداد وطهران خلال الأسابيع الماضية لضمان استدامة الإمدادات، غير أن المعطيات الحالية لا تشير إلى عودة وشيكة للتدفقات.

ومع توقف الغاز الإيراني، تواصل وزارة الكهرباء تفعيل خطط الطوارئ لتعويض النقص عبر زيادة الاعتماد على الغاز الوطني والوقود البديل، وإجراء مناورات تشغيلية للحد من أثر الانخفاض في الإمدادات على ساعات التجهيز اليومية.

كما تنسق الوزارة مع وزارة النفط لتعزيز إمدادات الوقود المحلية، وتسريع استكمال منصة الغاز العائمة في خور الزبير، بهدف توفير مصادر إضافية تقلل الاعتماد على واردات إيران مستقبلًا.

وفي موازاة ذلك، تنفذ قطاعات الوزارة مشروعات استحداث خطوط جديدة وتحويل أخرى إلى دوائر مزدوجة، بما يمنح الشبكة مرونة أكبر في مناقلة الأحمال بين المحافظات وتقليل الاختناقات خلال أوقات الذروة.

وتعمل شركات التوزيع على نصب محطات ثانوية جديدة واستحداث مغذيات إضافية وتنظيم الأحمال، ضمن خطة متكاملة لرفع كفاءة الشبكة وتحسين موثوقيتها، استعدادًا لصيف قد يشهد طلبًا قياسيًا.

وكانت الوزارة قد أعلنت في منتصف يناير/كانون الثاني ٢٠٢٦ عدم تلقي إشارات واضحة بشأن استئناف الضخ، قبل أن تعود الإمدادات مؤقتًا لمدة ثلاثة أيام فقط، في تطور يمثل صدمة لقطاع الكهرباء ويمهد لأزمة قد يطول أمدها.

وترى المصادر أن تكرار توقف إمدادات الغاز الإيراني يسلط الضوء على ضرورة تسريع مشروعات استثمار الغاز المصاحب وتوسيع قدرات الاستيراد البحري، للحد من المخاطر المرتبطة بالتقلبات الإقليمية والطلب الداخلي في طهران.

ويأتي الانقطاع في وقت أعلنت فيه الوزارة تسجيل تحسن ملحوظ في الأحمال وساعات التجهيز، بالتزامن مع تشغيل وحدات متوقفة عقب استئناف الضخ خلال الأيام الماضية. وأكدت المصادر عدم وجود مؤشرات رسمية بشأن موعد استئناف التدفقات، ما يضع خطط التشغيل أمام تحديات إضافية، ويجبر الوزارة على تفعيل بدائل وقود مرتفعة الكلفة لتفادي تراجعات حادة في الإنتاج. وكان الغاز الإيراني قد عاد إلى العراق في ٢٥ فبراير/شباط ٢٠٢٦، بعد توقف دام قرابة شهرين، وأسهم في استعادة جزء من القدرات الإنتاجية المفقودة، قبل أن يتجدد الانقطاع بصورة مفاجئة خلال الساعات الماضية. وتسبب توقف الإمدادات في ٢٣ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٥ في

حديث ترامب عن تغيير النظام في إيران قد يبدو صعب التحقيق

□ ترجمة المدى

بعد أقل من ساعة على ضرب الصواريخ الأمريكية والإسرائيلية الأولى لإيران، أوضح الرئيس دونالد ترامب أنه يأمل في تغيير النظام. وقال للشعب الإيراني في مقطع فيديو: «حان الوقت الآن للسيطرة على مصيركم. هذه هي لحظة العمل. لا تدعوها تمر».

يبدو الأمر بسيطًا بعد كل شيء، مع حكومة إيران غير الشعبية أساسًا، والتي أضعفتها الغارات الجوية العنيفة، ومع مقتل كبار قادتها أو فقدانهم، وإشارة واشنطن إلى دعم محتمل. كم يمكن أن يكون صعبًا الإطاحة بهذا النظام؟

ربما صعب جدًا. هذا ما يقوله التاريخ.

واشنطن لها ماض طويل ومعقد فيما يتعلق بتغيير الأنظمة. فقد كان هناك فيتنام في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، وبنما عام ١٩٨٩. وكان هناك نيكاراغوا في ثمانينيات القرن الماضي، والعراق وأفغانستان بعد أحداث ١١ سبتمبر، وفنزويلا قبل أسابيع فقط.

وكان هناك أيضًا إيران. ففي عام ١٩٥٣، ساعدت وكالة المخابرات الأمريكية المركزية، سي آي أيه، في ترتيب انقلاب أطاح بالقائد المنتخب ديمقراطيًا لإيران ومنح السلطة شبه المطلقة للشاه محمد رضا بهلوي. لكن، كما حدث مع الشاه، الذي أطيح به في الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ بعد عقود من حكم غير شعبي متزايد، فإن تغيير النظام نادرًا ما يسير كما هو مخطط له.

غالبًا ما تبدأ محاولات إدخال حكومات صديقة للولايات المتحدة بنوايا واضحة، سواء لدعم الديمقراطية في العراق أو لدعم زعيم مناهض للشيوعية في الكونغو خلال ذروة الحرب الباردة. لكن في كثير من الأحيان، تتعثر تلك النوايا في مستنقع سياسي، حيث تتحول الأحلام الديمقراطية إلى حرب أهلية، ويصبح الدكتاتوريون الذين كانوا مطيعين مصدر إحراج، ويعود الجنود الأمريكيون إلى الوطن في أكياس الجثث.

لطالما كان هذا التاريخ محور حديث ترامب. قال في ٢٠١٦: «يجب أن نتخلى عن سياسة بناء الأمم وتغيير الأنظمة الفاشلة».

وفي خطاب له عام ٢٠٢٥ في السعودية، سخر من الجهود الأمريكية في أفغانستان والعراق، قائلًا: «في النهاية، لقد دمرت ما يُسمى ببناة الأمم أكثر مما بنوا. كان التدخليون يتدخلون في مجتمعات معقدة لم يفهموها أصلًا».

الآن، بعد تحركات السبت، يبرز سؤال رئيسي: هل تفهم الحكومة الأمريكية اليوم ما الذي ستواجهه؟

من غير الواضح ما الذي يعنيه تغيير النظام بالفعل.

اقتصاد إيران في حالة خراب، ويظل التمرد قويًا حتى بعد القمع الوحشي للاحتجاجات في يناير، الذي أسفر عن وفاة آلاف الأشخاص واعتقال عشرات الآلاف. وقد أضعفت أو أزالت العديد من وكلاء إيران العسكريين الرئيسيين وحلفائها، حماس في غزة، وحزب الله في لبنان، والحكومة السورية بقيادة الأسد. وفي وقت مبكر من يوم الأحد، أكدت وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية أن إسرائيل والولايات المتحدة قتلتا المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي.

ولم تقدم الولايات المتحدة رؤية لما بعد الحرب، وربما لا ترغب حتى في الإطاحة الكاملة بالقيادة الإيرانية. كما هو الحال في فنزويلا، قد يكون لديها بالفعل حلفاء محتملون داخل الحكومة على استعداد لملء الفراغ السياسي.

وقال جوناثان شانزر، المدير التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي مركز أبحاث في واشنطن ينتقد الحكومة الإيرانية بشدة: «لكن هناك الكثير الذي يجب أن يحدث بين الآن واحتمالية سيناريو من هذا النوع. يجب أن يكون هناك شعور بأنه لا خلاص للنظام كما هو، وأنهم سيحتاجون إلى العمل مع الولايات المتحدة».

في بلد تتوحد فيه القيادات الأساسية بعمق من خلال الأيديولوجية والدين، قد يكون ذلك صعبًا للغاية.

وقال شانزر: «السؤال في رأيي الآن هو، هل تمكنا من اختراق صفوف النظام لأولئك الذين ليسوا مؤمنين حقيقيين ويتميزون بالمزيد من الواقعية؟ لأنني لا أعتقد أن المؤمنين الحقيقيين سيتحولون».

من المبكر جدًا معرفة ما إذا كانت الرياح السياسية تتغير في طهران، أو مدى هذا التغيير. قد يكون القادة القادمون قمعيين بالمثل أو يُنظر إليهم داخليًا كدمى أمريكية غير شرعية.

وقال فيليبس أوبراين، أستاذ الدراسات الاستراتيجية في جامعة سانت أندروز باسكتلندا: «سنرى ما إذا بدأت عناصر من النظام تتحرك ضد بعضها البعض. القوة الجوية يمكن أن تضر بالقيادة، لكنها لا يمكن أن تضمن أن تجلب شيئًا جديدًا».

التدخل الأمريكي في أمريكا اللاتينية له تاريخ طويل.

في أمريكا اللاتينية، يعود تاريخ تدخل واشنطن بعيدًا، إلى حين أعلن الرئيس جيمس مونرو قبل أكثر من ٢٠٠ عام أن نصف الكرة الأرضية جزء من نطاق النفوذ الأمريكي.

إذا بدأ مبدأ مونرو كوسيلة لإبعاد الدول الأوروبية عن المنطقة، فإنه بحلول القرن العشرين كان يبرر كل شيء، من الانقلابات في أمريكا الوسطى إلى غزو خليج الخنازير الفاشل لكوبا عام ١٩٦١. وفي كثير من الأحيان، يقول المؤرخون، أدى هذا التدخل إلى العنف وسفك الدماء وانتهاكات جماعية لحقوق الإنسان. ومن هنا، يقولون، تكمن الدروس المستفادة.

وقال كريستوفر ساباتيني، زميل كبير في أمريكا اللاتينية في مركز تشاتام هاوس بلندن: «نادرًا ما أسفر التدخل الأمريكي المباشر عن استقرار ديمقراطي طويل الأمد». وأشار إلى غواتيمالا، حيث أدى التدخل الأمريكي في الخمسينيات إلى حرب أهلية استمرت ٤٠ عامًا وأسفرت عن مقتل أكثر من ٢٠٠ ألف شخص.

أو نيكاراغوا، حيث ساهم دعم الثوار الكونترا ضد حكومة الساندينيستا في الثمانينيات في صراع مدني طويل أضر بالاقتصاد، وأسفر عن عشرات الآلاف من الوفيات، وعمّق الانقسامات السياسية.

بينما انتهى التدخل الأمريكي الواسع والعلني في المنطقة بعد الحرب الباردة، أعاد ترامب إحياء هذا الإرث.

منذ توليه المنصب العام الماضي، شن ترامب ضربات بحرية ضد مهربي المخدرات المزعومين في البحر الكاريبي، وأصدر حظرًا بحريًا على صادرات النفط الفنزويلية، وتدخل في السياسة الانتخابية في هندوراس والأرجنتين. ثم، في ٣ يناير، قامت القوات الأمريكية بالقبض على زعيم فنزويلي قوي، نيكولاس مادورو، ونقلته إلى الولايات المتحدة لمواجهة تهم تتعلق بالمخدرات والأسلحة.

ما تلا ذلك في كاراكاس قد يشير إلى ما تأمل البيت الأبيض أن يحدث في طهران. فقد اعتقد العديد من المراقبين أن الولايات المتحدة ستدعم ماريا كورينا ماتشادو، التي طالما كانت وجه المعارضة السياسية في فنزويلا. بدلًا من ذلك، قامت واشنطن فعليًا بتهميشها وأظهرت مرارًا استعدادها للعمل مع الرئيسة ديلسي رودريغيز، التي كانت ثاني شخص في قيادة مادورو.

عن أسوشييتد برس

الحداد أربعين يوماً وتهديدات بعد استهداف عدد من كبار القادة

إيران في مرحلة ما بعد اغتيال المرشد: تعيين أعرافي في مجلس القيادة المؤقت

□ متابعة / المدى

دخلت إيران، مرحلة حساسة عقب إعلان اغتيال المرشد الأعلى علي خامنئي في ضربات أميركية إسرائيلية، فيما أعلن تعيين آية الله علي رضا أعرافي عضواً في مجلس القيادة المؤقت الذي سيتولى إدارة شؤون البلاد إلى حين انتخاب مرشد جديد، وسط تصعيد عسكري متسارع وتهديدات متبادلة تنذر بتوسّع رقعة الصراع في المنطقة.

وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا" بتعيين أعرافي ضمن مجلس القيادة المؤقت، إلى جانب الرئيس مسعود بزشكيان ورئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني إجئي. ويتولى المجلس إدارة شؤون الجمهورية الإسلامية إلى حين انتخاب المرشد الأعلى الجديد من قبل مجلس خبراء القيادة، وفق الآليات الدستورية المعتمدة.

ويُعد أعرافي، وهو عضو في مجلس صيانة الدستور، أحد أبرز المرشحين لخلافة خامنئي، في ظل تقديرات سابقة أشارت إلى احتمال بروز شخصيات دينية محافظة لقيادة المرحلة المقبلة.

تصعيد عسكري واغتيال المرشد

وكان التلفزيون الرسمي الإيراني أعلن، الأحد، اغتيال خامنئي خلال هجمات صاروخية أميركية إسرائيلية استهدفت مواقع داخل إيران. كما أفادت وسائل إعلام رسمية بمقتل عدد من أفراد عائلته، بينهم ابنته وحفيدته وزوجة ابنه وزوج ابنته، في الغارات ذاتها.

وأعلنت إسرائيل أن خامنئي قُتل مع عدد من كبار مساعديه، من بينهم علي شمخاني، الأمين السابق لمجلس الأمن القومي الإيراني، ومحمد باكبور، قائد الحرس الثوري. كما أعلن التلفزيون الإيراني لاحقا مقتل رئيس هيئة أركان القوات المسلحة عبد الرحيم موسوي ووزير الدفاع عزيز ناصر زاده، إلى جانب باكبور وشمخاني، خلال اجتماع لمجلس الدفاع استُهدف بضربات جوية.

وأفاد موقع "ميزان أونلاين" التابع للسلطة القضائية بسقوط باكبور وشمخاني "شهيدين" في الضربات التي استهدفت طهران السبت، مشيراً إلى أن الإعلان عن أسماء أخرى سيتم لاحقا.

تفاصيل العملية وتوقيت الضربات

ونقلت وكالة "رويترز" عن مصدرين أميركيين ومسؤول أميركي أن الولايات المتحدة وإسرائيل حدّدتا توقيت الهجوم ليتزامن مع اجتماع عقده خامنئي مع كبار مساعديه. وأوضح المسؤول أن تأكيد الاجتماع كان عاملاً حاسماً في بدء العملية الجوية والبحرية، للحفاظ على عنصر المفاجأة ومنع احتمال اختفاء المرشد. وبحسب المصادر، كان من المقرر عقد الاجتماع مساء السبت في طهران، إلا أن معلومات استخباراتية إسرائيلية أشارت إلى انعقاده صباحاً، ما دفع إلى تقديم موعد الضربات. ولم يُعلن رسمياً عن مكان الاجتماع، غير أن صور أقمار صناعية راجعتها "رويترز" أظهرت تدمير مجمع شديد الحراسة في طهران يُعتقد أنه تابع لخامنئي.

وفي منشور على منصة "تروث سوشال"، قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب إن الاستخبارات الأميركية رصدت تحركات خامنئي بدقة، مضيفاً أنه "لم يتمكن من تجنب أجهزة الاستخبارات وأنظمة التتبع المتطورة للغاية لدينا"، ومؤكداً أن العملية نُفذت "بالتعاون الوثيق مع إسرائيل".

إعلان الحداد وتهديدات بالرد

وأعلنت السلطات الإيرانية الحداد العام لمدة أربعين يوماً، فيما توعّد الحرس الثوري بـ"عقاب شديد وحاسم" على "قتلة إمام الأمة"، واصفاً الولايات المتحدة وإسرائيل بـ"الجهات الإجرامية والإرهابية". وقال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي لاريجاني، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي، إن المرحلة الانتقالية تبدأ الأحد، وإن مجلس قيادة مؤقت سيُشكّل قريباً، يضم الرئيس ورئيس السلطة القضائية وفقيهاً من مجلس صيانة الدستور، إلى حين انتخاب القائد المقبل. وأضاف: "نعمل على تشكيله منذ اليوم". وحذّر لاريجاني من أي محاولة لإثارة انقسامات داخلية، مؤكداً أن القوات المسلحة "تسيطر بالكامل على الأوضاع"، وأن إيران لن تسمح بتفكيكها. كما وصف الرئيس الأميركي بأنه "نموذج كامل للنهب"، معتبراً أن أولوية واشنطن تبدو إسرائيل.

بدوره، توعد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بـ"جلب الندم" لمنفذي وآمري اغتيال خامنئي، مؤكداً أن الجريمة "لن تبقى من دون رد"، وأن البلاد ستعبر "هذا المنعطف الصعب". وقال رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف إن إيران استعدت "لكل السيناريوهات"، بما في ذلك مقتل المرشد، مضيفاً أن الولايات المتحدة وإسرائيل "تجاوزتا الخطوط الحمر".

رد إيراني واتساع دائرة المواجهة

في المقابل، أطلقت إيران دفعات من الصواريخ باتجاه إسرائيل ودول عربية تستضيف قواعد أميركية، معتبرة تلك المواقع "أهدافاً مشروعة". وأعلنت عدة دول، بينها قطر والإمارات والأردن والكويت، اعتراض صواريخ في أجوائها، فيما أصيب عدد من المدنيين والعسكريين في أكثر من دولة.

وأفادت السلطة القضائية الإيرانية بسقوط ما لا يقل عن ٢٠٠ قتيل و٧٤٧ جريحاً جراء الضربات، في وقت حذّر فيه الرئيس الأميركي من أن الولايات المتحدة ستضرب إيران "بقوة غير مسبوقة" إذا ردّت على العملية.

وأطلقت إسرائيل على الهجوم اسم "زئير الأسد"، بينما وصفت واشنطن العملية المشتركة بأنها "ملحمة الغضب"، وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن بلاده "دمّرت مقر إقامة خامنئي وقضت على شخصيات رفيعة المستوى" في الحرس الثوري والبرنامج النووي.

ترقّب داخلي وخارجي

ومع انتشار نبأ اغتيال المرشد، شهدت شوارع في طهران مظاهر حداد رسمية، في حين أظهرت مقاطع مصورة احتفالات في بعض الأحياء، بحسب ما أفادت به وكالة "فرانس برس".

وعقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً طارئاً لبحث التطورات، فيما دان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش التصعيد العسكري ودعا إلى وقف فوري لإطلاق النار. وتبقى تداعيات مقتل خامنئي غير واضحة، غير أن تقييماً سابقاً لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وفق مصدرين مطلعين، رجّح احتمال صعود شخصيات متشددة من الحرس الثوري إلى سدة القيادة.

وفي ظل تشكيل مجلس القيادة المؤقت، وترقب مجلس خبراء القيادة لاختيار المرشد الجديد، تدخل إيران مرحلة مفصلية تُعيد رسم توازناتها الداخلية والخارجية، فيما تبقى المنطقة بأسرها تحت وطأة تصعيد مفتوح على احتمالات متعددة.

إغلاق مطارات الخليج يشلّ حركة الطيران بين الشرق والغرب

آلاف الرحلات تتعطل مع اتساع المواجهة الأميركية ـ الإيرانية

□ متابعة / المدى

تشهد حركة الطيران العالمية، أمس الأحد، اضطرابات واسعة النطاق، في ظل استمرار الضربات الجوية التي أدت إلى إغلاق مطارات رئيسية في الشرق الأوسط، بينها دبي، أكثر المطارات ازدحاماً بالرحلات الدولية في العالم، في واحدة من أشد الصدمات التي يتعرض لها قطاع الطيران خلال السنوات القليلة الماضية.

وفرضت قيود صارمة وأُغلقت مطارات ترانزيت رئيسية، من بينها دبي وأبوظبي في الإمارات والدوحة في قطر، مع إبقاء جزء كبير من المجال الجوي في المنطقة مغلقاً، وسط تصاعد حالة عدم اليقين في الخليج عقب الضربات الأميركية والإسرائيلية التي أسفرت، أمس السبت، عن مقتل المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي.

وأعلنت إسرائيل أنها شنت موجة جديدة من الضربات على إيران، اليوم الأحد، فيما سُمع دوي انفجارات قوية لليوم الثاني على التوالي قرب دبي وفوق الدوحة، بعد أن نفذت إيران هجمات جوية على دول خليجية رداً على الضربات الأميركية.

وتعرض مطار دبي الدولي لأضرار خلال الهجمات الإيرانية، كما تعرض مطارا أبوظبي والكويت لهجمات مماثلة. ووفقاً لبيانات منصة «فلايت أوير» لتتبع الرحلات الجوية، فقد تأثرت آلاف الرحلات في أنحاء الشرق الأوسط منذ أن بدأت الولايات المتحدة أولى هجماتها على إيران، أمس السبت.

تداعيات تتجاوز الإقليم

لم تقتصر تأثيرات إغلاق المطارات على المنطقة، إذ تمتد دبي والدوحة على مفترق حيوي لحركة النقل الجوي بين الشرق والغرب، وتديران شبكة رحلات ربط بعيدة المدى بين أوروبا وآسيا. ومع تعطل عملهما، امتدت الاضطرابات إلى جداول الرحلات حول العالم.

وقال محلل الطيران جون ستريكلاند إن «الأمر لا يقتصر على العملاء فحسب، بل يشمل أيضاً الأطقم والطائرات في كل مكان»، في إشارة إلى اتساع نطاق التأثيرات التشغيلية.

وألغت شركات طيران في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط رحلات أو عدّلت مساراتها لتجنب المجال الجوي المغلق أو الخاضع لقيود، ما أدى إلى إطالة زمن الرحلات وزيادة استهلاك الوقود. وتفاقمت الأزمة مع تعطل مسارات الطيران فوق إيران والعراق، التي اكتسبت أهمية إضافية منذ اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، والتي دفعت شركات الطيران إلى تجنب المجال الجوي للبلدين.

من جهته، قال مدير الاتصالات في «فلايت رادار ٢٤»، إيان بيتشينيك، إن إغلاقات المجال الجوي في الشرق الأوسط دفعت شركات الطيران إلى استخدام ممرات جوية أضيق، مع مراعاة المخاطر المرتبطة بالقتال بين باكستان وأفغانستان.

وأضاف بيتشينيك أن «احتمال استمرار الاضطرابات لفترة طويلة يشكل الشاغل الرئيسي من منظور الطيران التجاري»، محذراً من أن «أي تصعيد يؤدي إلى إغلاق المجال الجوي في الصراع بين باكستان وأفغانستان ستكون له عواقب وخيمة على السفر بين أوروبا وآسيا».

العدد (6099) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (2) آذار 2026

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

خيارات تطور المجابهة الامريكية- الإسرائيلية مع إيران وتداعياتها

د. فالح الحمراني

يرسم المراقبون المهتمون في قضايا الشرق في موسكو احتمالين لتداعيات الضربات الامريكية – الإسرائيلية الجديدة في ايران يتمحور الأول على إن المنطقة أقتربت خطوات وليست خطوة نحو حرب شاملة وكارثية، وقد يرتدي التصعيد القائم اشكالا متعددة، ويتصور السيناريو المتفائل حملةً قصيرةً ومحدودة المدة، تمتد لعدة أيام من الهجمات المكثفة على غرار التصعيد القصير الأمد العام الماضي،

وثمة اجماع على أن تطورات يوم 28 شباط برهنت على أن مسار المفاوضات مع إيران يُستخدم من جديد ليس كسبيل لتسوية النزاع، بل كذريعة ملائمة لحل عسكري. أعلنت إسرائيل عن ضربات استباقية على أراضي الجمهورية الإسلامية، وفي غضون الساعات الأولى، صعّد الأمريكيون نطاق هذه العملية إلى مستوى لم يعد يبدو وكأنه عمل منفرد. وردّت إيران على الفور تقريبًا بضربات صاروخية وطائرات مسيّرة ضد إسرائيل، فضلًا عن تحويل التوتر إلى الخليج العربي، حيث تقع منشآت أمريكية رئيسية وبنية تحتية تابعة للحلفاء. والخلاصة هي ما كانت تخشاه المنطقة أكثر من غيره: وجود علاقة مباشرة بين الضربات الإسرائيلية والتدخل الأمريكي والتصعيد الإيراني المضاد، الأمر الذي يُوسّع حتمًا نطاق الصراع ويُضيّق هامش خفض التصعيد.

وصرّح وسيط المباحثات الامريكية الإيرانية وزير الخارجية العماني على قناة إكس قائلاً: "أشعر بقلق بالغ. لقد تعرّضت المفاوضات الجادة والفعّالة للعرقلة مجدداً. هذا ليس في مصلحة الولايات المتحدة ولا في مصلحة السلام العالمي. وأدعو الله أن يرحم الأبرياء الذين سيعانون. وأحثّ الولايات المتحدة على عدم التورط أكثر في هذا الأمر. هذه ليست حربكم».

لكن مجرد سرد الأحداث، حتى أدقّها، يُعدّ أمرًا ثانويًا اليوم. وقالت وزارة الخارجية في بيان في صدد الهجوم الأمريكي الإسرائيلي الجديد على ايران " إن هذه الهجمات التي تستحق الشجب نَفذت مرة أخرى تحت ستار عملية تفاوض متجددة قد صممت ظاهرياً لضمان تطبيع طويل الأمد للأوضاع المتعلقة بالجمهورية الإسلامية، وذلك على الرغم من الإشارات التي وُجهت إلى الجانب الروسي بأن الإسرائيليين لا يرغبون في مواجهة عسكرية مع الإيرانيين. ويتوجب على المجتمع الدولي، بما في ذلك رئاسة الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن يُقدّم فوراً تقييماً موضوعياً وحاسماً لهذه التصرفات غير المسؤولة التي تهدف إلى تقويض السلام والاستقرار والأمن في الشرق الأوسط»..

ويلفت مراقبون إلى أن المسألة الأساسية تكمن في مجال آخر. إذ يثور التساؤل مجدداً: هل سعت واشنطن والسلطات الإسرائيلية حقاً إلى إبرام اتفاق دائم مع طهران، أم أن الاتفاق كان يُنظر إليه منذ البداية على أنه نتيجة غير مرغوب فيها، لأن من شأنه أن يُرسّخ استقرار إيران، ويُضفي شرعية جزئية على دورها، ولن وإن فرض العقوبات والإكراه يُضعف نفوذها؟. إذا كانت العملية، وفقاً للعديد من المصادر، مُنسّقة مسبقاً ونُفذت في ظل استمرار الاتصالات الدبلوماسية العلنية، فإنها تبدو أقل شبهاً بتحرك قسري في اللحظات الأخيرة، وتشبه اكثرعملية مبيتة. وبناءً على هذا المنطق، فان الهدف منها ليس إرساء الديمقراطية أو تهيئة الظروف اللازمة للتطور الداخلي في إيران، بل إضعاف الدولة، والحد من قدراتها، وتعطيل حوكمتها، وفرض عجز دائم في مواردها. ويلعب الخطاب الديمقراطي دور الغلاف السياسي، لكن ممارسة مثل هذه الحملات تُلحق الضرر دائماً بالمؤسسات والبنية التحتية والنسيج الاجتماعي، وهي العناصر التي بدونها لا يُمكن تحقيق ديمقراطية حقيقية.

وقالت صحيفة الازفيستيا "لهذا السبب تحديداً، يُعدّ ما يحدث خطيراً من جانبين. فالبعد الأول للتهديد عسكري وعملياتي. إن دخول الولايات المتحدة المرحلة النشطة من الصراع يحوّله إلى منظومة من الالتزامات المتبادلة ونقاط الضعف في جميع أنحاء منطقة الخليج العربي. فعندما تصبح القواعد الأمريكية ومراكز الدعم اللوجستي والقيادة والسيطرة بمثابة درع وهدف في آن واحد، يكتسب أي تصعيد فوري طابع الأزمةً الإقليمية، إذ تُجبر الدول المضيفة والمجاورة على الرد، حتى وإن لم ترغب في أن تكون طرفًا في الحرب. أما البُعد الثاني للتهديد فهو سياسي ونفسي. فعندما تنتقل الأطراف من الردع إلى الضربات المباشرة، ينخفض عتبة استخدام القوة، ويزداد الضغط من الرأي العام المحلي، مطالبًا بالاستمرار والرد».

وأضافت : ثمة بُعد ثالث، لا يُذكر عادةً إلا بعد فوات الأوان، وهو هشاشة الوضع الاقتصادي والطاقي للمنطقة والعالم. فالخليج العربي ومضيق هرمز وخطوط الإمداد ومخاطر التأمين تتفاعل مع الحرب بوتيرة أسرع من قدرة البعثات الدبلوماسية على إعداد البيانات الصحفية. حتى سلسلة محدودة من الإضرابات قد تُؤدي إلى ارتفاع الأسعار، واضطرابات لوجستية، وزيادة تكاليف الشحن والتأمين، ومن ثم سلسلة من القرارات من قبل جهات خارجية، ستُجبر على حماية إمداداتها وشركاتها وسفنها المدنية. في مثل هذه الحالة، يتخذ الصراع منحىً خاصًا به، مع ظهور أطراف جديدة، وعوامل ضغط، ونقاط صراع محتملة.

وثمة استنتاج مفادة إن المنطقة أقتربت خطوات وليست خطوة نحو حرب شاملة وكارثية. ويُستدرك: هذا لا يعني بالضرورة أن حربًا كبرى حتمية، ولكنه يعني أن إمكانية وقوعها أصبحت جزءًا لا يتجزأ من بنية النظام، وتكتسب شكل تبادل الضربات والردود. إن التنبؤ بتطورات الأحداث أمر بالغ الصعوبة، لأن مسار المستقبل يعتمد على تفاصيل خارجة عن سيطرة الدبلوماسية العامة: حجم الخسائر، ومن يُفسر الضرر وكيف، والحوادث، وأخيرًا، الأخطاء والإشارات الخاطئة. في مثل هذه الأزمات، لا يتحدد المصير بالإرادة السياسية فحسب، بل أيضاً بمدى سهولة إدارة العمليات، وجودة التواصل بين الجيش والسياسيين، والقدرة على الحفاظ على "الخطوط الحمراء" في وضع يثق فيه كل طرف بصواب موقفه ويعتبر التنازلات دعوةً لشنّ هجوم جديد.

ويتصور السيناريو المتفائل حملةً قصيرةً ومحدودة المدة، تمتد لعدة أيام من الهجمات المكثفة، وبعدها، وبعد أن تُظهر الأطراف عزمها، ستبدأ في السعي إلى وقفة مؤقتة عبر وسطاء، والعودة إلى هدوء مؤقت، على غرار ما شهدته المنطقة بالفعل بعد تصعيدات قصيرة الأمد العام الماضي. هذا السيناريو ممكن إذا كانت الضربات محسوبة نسبياً، وتم تجنب الخسائر البشرية الكبيرة، وإذا أتيحت قنوات خفض التصعيد ولو بمساحة سياسية محدودة. ولكن حتى في هذه الحالة، من المهم إدراك أن "الهدوء" لا يعني "الحل". لن يكون هذا سوى فترة توقف مؤقتة تعيد خلالها الأطراف تقييم حجمها، وتستعيد قوتها، وتكشف نقاط ضعف الخصم، مما يعني أن الأزمة القادمة ستكون أكثر تقدماً من الناحية التكنولوجية وأقل قابلية للردع.

لكن هناك سيناريوهات أخرى أقل تفاؤلاً.

المدينة العربية ومرايا ثقافة الفوضى

نبيل عبد الفتاح

تاريخ المدن، هو أحد التعبيرات عن الحضارات القديمة، وصولا إلى الحضارة الحديثة والمعاصرة، وتتجسد من خلال المدن ثقافة الجماعة والمجتمع، ومدى تطوره التقني والمعماري والتخطيطي والجمالي، ومن خلال الطرز المعمارية يتجلى جماليات المعمار، وأخيلة البنائين ثم المعماريين، والأهم أن المدن كانت ولا تزال فضاءات تطبيق القوانين على السكان أيا كانت نماذج وأشكال الحكم التي عرفتها البشرية على تعددها، ومعها إمبراطورياتها، وحكامها وولاتها، ومن ثم تميزت المدن بأنماط من السلوك الاجتماعي تمايزت عن الأرياف والبوادي. المدينة مثلت مرايا كل ثقافة وأديان ومذاهب – أيا كانت مصادرها الماورائية والوضعية – كل بلدان عالمنا، ومراحلها التاريخية المختلفة، لأن الأديان وطبقة رجال الدين، كانوا مع الحكام يركزون على معمار القصور، والمعابد، وأماكن العبادة، لأن فخامة وضخامة القصور والمعابد والكنائس والأديرة، كانت جزءاً من الهيبة الروحية والسلطوية للملوك والأمراء ورجال الدين، وهو ما نجد بعضاً من أثر ذلك حتى الآن في المدن الحديثة، التي لا تزال تعطي اهتماما خاصا من الدول والحكومات والمؤسسات الدينية لهذه الأبنية الأثرية، وذلك بوصفها مكوناً أساساً من التراث المادي والتاريخي لكل دولة لاسيما في المجتمعات الأوروبية، وشمال العالم، بل وفي دول جنوب العالم. مفهوم التراث المادي يشمل بعض بقايا المدن القديمة من أبنية، وتراث مادي، مع التراث اللامادي، الذي بات موضع اهتمام دولي من اليونسكو، وأيضا من الحكومات – أيا كانت – ذلك من خلال الاتفاقيات، والبيانات الدولية.

لجأت الحكومات – أيا كان نظامها السياسي – إلى سياسة الحفاظ على التراث المادي، واللامادي، كجزء من الذاكرة التاريخية لكل مدينة، وامتد ذلك إلى الأرياف والبوادي.

الذاكرة المدينية باتت تتجسد في الأحياء والشوارع والأبنية التراثية، من هنا شكل الحفاظ عليها، وترميمها جزءا من السياسة المعمارية والتخطيطية، والأهم جزءا من هويات المدن والأمكنة، وتطوراتها العمرانية، ومن ثم باتت موضوعا للحماية القانونية لاسيما في البلدان المتقدمة.

في عالمنا العربي، لاسيما في الدول والمجتمعات ذات التاريخ العريق، والقديم، تجاورت الآثار، مع بقايا تشكلات المدن، وتطوراتها، وتآكلها، وانهيارها، مع الغزوات، والاحتلال الأجنبي، والاستعمار الغربي، ونشأة المدن الحديثة، وأنماط طرزها المعمارية المستعارة من المتون المعمارية الأوروبية مثل قاهرة القرن التابع عشر، لاسيما مع إسماعيل باشا، وما بعد، على نحو ما تجسد من طرز معمارية في القاهرة والإسكندرية، وبعض المدن الأخرى كالمنصورة، وبورسعيد.

أدت المدن الحديثة دورها في رفد وتشكيل الثقافة الكوزموبوليتانية، وروافدها المتعددة مع الثقافات المتعددة والمتفاعلة لسكان هذه المدن، والأهم بروز فاعل لقدرة الثقافة المصرية، على تمصير هذه الروافد الثقافية المتعددة، وأثرها على السلوك الاجتماعي، في ظل النظام القانوني والقضائي الحداثي الذي نظم العلاقات الإجتماعية والاقتصادية بين الأفراد بعضهم بعضاً، وبينهم، وبين الدولة وسلطاتها وهيئاتها، وأجهزتها البيروقراطية.

كانت المدينة الكوزموبولتيانية، هي مرايا دولة القانون والحريات العامة، والمجال العام السياسي المفتوح، وكان تطبيق القانون على جميع المخاطبين بأحكامه سمت غالب السلوك الاجتماعي في فضاءات المدنية الحديثة مع تجاوزات تعرفها المدن الحديث وتخضع لسلطان القانون ومجالاته المتعددة.

كان تطور القاهرة والإسكندرية، وأحياؤها الحديثة معماريا، انعكاسا، للنظام الاجتماعي، وطبقاته المختلفة، من أماكن وأحياء من القصور والفيلات، والعمارات، التي كان يقطنها الباشوات والبكوات من الطبقة شبه الرأسمالية، وملاك الأراضي الزراعية، وكبار التجار.. الخ، وأماكن وأحياء يسكن فيها أبناء الطبقة الوسطى التي تبلورت مع الانتفاضة الوطنية الكبرى عام 1919. كان الانتقال من حي إلى أحياء أخرى، تعبيراً عن الحراك الاجتماعي لأعلى، والرغبة في التمايز الاجتماعي، والتعبير عن المكانة الاجتماعية، في كل مرحلة تاريخية.

لم تكن القاهرة والإسكندرية قاصرة فقط على الأحياء الحديثة، والأنماط المعمارية المستعارة من التقاليد والطرز المعمارية الأوروبية – الإيطالية والفرنسية والبريطانية – وإنما كانت هناك الأحياء الشعبية التي كان يسكنها "أبناء البلد"، من الطبقات الشعبية العمالية، وصغار الموظفين، والبروليتاريا الرثة.

تمددت الأحياء الشعبية في القاهرة والإسكندرية، مع الانفجار السكاني المتتالي، وتكونت حولها عشوائيات حاصرت المدينة، وأحياءها التاريخية وطرزها المعمارية، بل والأحياء الجديدة الممتدة، ومعها أنماط معمارية جديدة، وغالبها مستعار من التقاليد والمدارس المعمارية الأوروبية الغربية، والأهم الشرقية وخاصة بعد نظام يوليو 1952، ونظام المساكن الشعبية المستمد من التقاليد والأنظمة المعمارية في دول الإمبراطورية السوفييتية السابقة، إلا أن نظام الإسكان الشعبي وطرزه النمطية الوظيفية، لم يستطع أن يستوعب الانفجارات السكانية، والأهم الهجرات المتتالية من الأرياف إلى المدن، ولا أن يحد من نمو ظاهرة العشوائيات وأحياؤها التي تمددت في القاهرة والإسكندرية ومحافظات مصر كافة.

موجات الهجرة من الأرياف إلى المدن بدأت مع نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم الثانية سعياً وراء فرص العمل والرزق، والخدمات، والتعليم لبعضهم.

من هنا لم تعد روح وثقافة المدن وتنظيمها وانضباطها وفق التنظيم القانوني، سائدة في المدن الكبرى في مصر، وفي عديد من بلدان العسر العربية كالسودان واليمن، وسوريا، والعراق ما بعد صدام، والجزائر، والمغرب. من ثم تنامت وارتفعت معدلات الجرائم في المدن وتفاقمت وتزايدت، نظراً لفرض العشوائية كسلوك ونمط تفكير في مختلف مناحي الحياة العامة، وهيمنة قانون المكانة والقوة والسلطة، والفساد الذي بات شائعاً في هذه الدول ومجتمعاتها من أعلى لأسفل ومن القاع إلى قمة النظام الاجتماعي، وفقاً للتقارير الدولية.

لم تستطع السياسات السكانية والإسكانية، الرسمية الفاشلة أن تحقق أهدافها وفعاليتها، ولم تعد قادرة على استيعاب ظواهر التريف، والهجرات المتتالية، نظراً لأزمات نماذج التنمية، وفشلها، وأيضاً لتهميش الأرياف والبوادي في سياسات التنمية، والتركيز على العواصم والمدن الكبرى.

من هنا باتت العشوائية، واللا تخطيط سمت بعض المدن العربية المعسورة، ومع الهجرات العربية إلى إقليم النفط، واتباع النيوليبرالية، والمديونيات الخارجية المتزايدة، واتساع الفوارق الاجتماعية، نشأت الأحياء والمناطق السكانية المغلقة – الكومبوندات – في المدن الجديدة حول المدن الكبرى، وذلك كأحد مظاهر التمايز الطبقي، ودلالة على المكانة الاجتماعية في الحياة في التجمعات السكنية المغلقة، وطرزها المعمارية وبعضها ردئ، وأسواقها وأماكن الخدمات داخلها، والأمن – من خلال الشركات الأمنية – ومن ثم أدت إلى حالة من الانفصال عن التركيبة السكانية للمدن الكبرى بكل مكوناتها لاسيما الطبقات الوسطى والشعبية.

بات ثمة انفصال، وتمايز قيمي، وتمثيلات واستعراضات سلوكية متعالية على بقية مكونات المدينة، وسطوة أنماط استهلاكية مكثفة وفائقة. وهذا ما أدى إلى ظواهر تفكك الانتماء الوطني، بل وساهم في تفكيك مفهوم القومية والأمة الواحدة في مصر والمغرب على سبيل المثال في ظل رداءة التعليم العام والخاص ومستوياته، وغياب المعرفة التاريخية والوعي التاريخي لدى عديد الأجيال من واي وزد وألفا وهو ما سيتفاقم مع جيل بيتا!

هذه التجمعات السكانية والإسكانية المغلقة انكسرت معها وحدة ثقافة المدينة والمجتمع والدولة، بل باتت تعبيراً عن عقلية المقاولين، والمطورين العقاريين الساعين لتعظيم الربحية، وهو ما أدى إلى استيعاب مدخرات الميسورين في المجتمعات العربية المعسورة في مجال العقارات وتملكها، والمضاربة على أسعارها، وليس توظيف هذه المدخرات في مجالات صناعية أو مشروعات اقتصادية تساهم في تطور البلدان العربية المعسورة. الأخطر أن عقلية المقاولين والمطورين العقاريين مثقف من ثقافة الاستهلاك المفرط لهذه الطبقة الاجتماعية فائقة الثراء، والوسطى العليا!

لا شك أن فوضى ثقافة اللانظام ساهمت في أزمات فاعلية قانون الدولة في هذه البلدان العربية المعسورة، وأيضا في الفوضى المعمارية، والقيمية لاسيما بين أجيال y وz وألفا من الطبقات الثرية وفائقة الثراء. بات سلطة الثراء الفائق – وبعضه ناتج عن بعض الفساد السلطوي – تتعالى على القانون، وأصبح علامة محفزة على أن القانون لا يطبق سوى على المعسورين والطبقة الوسطى التي تتآكل، وتعاني من مشكلات كبرى في مجتمعات كانت تشكل قاعدة تطورها الحديث.

باتت المدن العربية المعسورة مرايا لفوضى الطرز المعمارية، وثقافة الفساد، واللانظام وتفسخ أنظمة القيم، وعلامة على تدهور الحداثة في المعمار، والقانون والقيم، وغياب تقاليد التخطيط، والانصياع للأنظمة القانونية الحديثة واحترامها، بديلاً عن قانون المكانة والقوة واللا نظام.

نحو استرداد العقل العراقي:

لماذا لا ننهض علمياً الآن؟ وكيف نكسر القيود؟

محمد الربيعي

(2-2)

أمثلة صارخة على الفساد الأكاديمي المنهج:

تجارة الأطاريح والبحوث (الاقتصاد الأسود للمعرفة): انتشرت مكاتب علنية وسرية في محيط الجامعات تقوم بكتابة رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه مقابل مبالغ مالية معلومة. هذا الفساد لا ينتج باحثاً، بل ينتج "سارقاً أكاديمياً" يتبوأ لاحقاً مناصب قيادية، وهو لا يملك أدنى مقومات التفكير التحليلي أو الأخلاق المهنية، مما أدى إلى انحدار مرعب في مستوى التعليم العالي.

الشهادات الوهمية والممنوحة بالضغط السياسي: نجد في مفاصل الدولة العليا شخصيات تحمل شهادات عليا من جامعات غير رصينة أو وهمية تبيع الشهادات. والأدهى من ذلك هو الضغط الذي يمارسه المتنفذون على الجامعات الاهلية لمنح شهادات لأبنائهم أو أتباعهم دون استحقاق، مما كسر هيبة الأستاذ الجامعي وجعل الدرجة العلمية تخضع لمنطق القوة لا لمنطق المختبر.

فساد النشر العلمي (المجلات المفترسة): بدلاً من السعي وراء جودة البحث وأصالته، يلجأ الكثير من الأكاديميين للنشر في مجلات مفترسة (Predatory Journals) تمنح قبول النشر مقابل المال. الغرض هنا هو تجميع نقاط وهمية لغرض الترقية، مما جعل الأرشيف العلمي العراقي ضخماً في الكم ولكنه فارغ تماماً من القيمة الابتكارية أو التأثير العالمي.

السرقات العلمية والاستلال غير القانوني: تآكلت الأمانة العلمية بفعل التكنولوجيا التي سُخرت للنسخ واللصق. وحين تغيب العقوبات الرادعة أو يتم التستر على الفاسدين أكاديمياً بسبب حصاناتهم الحزبية، تصبح السرقة هي الطريق الأسرع والوحيد للنجاح، مما يحبط الباحث المجتهد ويقتله معنوياً.

ثالثاً: التيه بين المطرقة السياسية وسندان الموروث الاجتماعي

لا يمكن للعلم أن ينمو ويؤتي ثماره في بيئة يسودها الاضطراب وعدم اليقين، فالتطور التكنولوجي يحتاج إلى بيئة حاضنة توفر الحرية الأكاديمية والاستقرار الاستراتيجي. وفي العراق، نجد أن العقل المصطدم بجدارين صلبين يمنعان حركته:

تسييس المعرفة والمحاصصة الحزبية: تحولت المؤسسات العلمية والتقنية في العراق إلى إقطاعيات حزبية مغلقة، حيث يُدار التعليم والبحث بعقلية الولاء لا بعقلية الكفاءة. عندما تدار جامعة أو مركز بحثي بمنطق المحاصصة، يصبح الانتماء الأيديولوجي أهم من الإبداع العلمي، وتُختزل المعرفة إلى أداة للنفوذ السياسي. هذا التسييس لم يُنتج خططاً علمية أصلاً، بل قضى على إمكانية وجودها، فالمشاريع الكبرى التي تحتاج إلى تراكم واستمرارية لعقود – مثل برامج المياه، الطاقة النووية، أو الرقمنة الشاملة – لم تدخل يوماً في أجندة الدولة، لأن كل دورة انتخابية تبدأ من الصفر، بلا ذاكرة مؤسسية ولا رؤية وطنية.

العوائق الاجتماعية وسيادة التفكير التقليدي: يعاني المجتمع العراقي من انفصام حاد، فهو يستهلك أحدث منتجات التكنولوجيا (كالهواتف الذكية ومنصات التواصل) بشراهة، لكنه في الوقت ذاته يرفض العقلية العلمية التي أنتجت هذه الأدوات. إن غياب المنهج النقدي في التربية والتعليم منذ الطفولة جعل المجتمع يميل إلى التفكير الغيبي في مواجهة المشكلات التقنية. العلم يحتاج إلى بيئة تقدس السؤال والشك المنهجي، بينما بيئتنا الاجتماعية غالباً ما تمجد الامتثال والنقل، على حساب العقل، مما يجعل من الصعب توطين تكنولوجيا تحتاج إلى عقول حرة ومتمردة على السائد.

رابعاً: صناعة التبعية التكنولوجية الدائمة

إن الحديث عن نهضة العراق لا يمكن أن يُختزل في شماعة الضغوط الدولية أو الإقليمية، فالمشكلة الحقيقية كامنة في الداخل. العراق، رغم موارده الطبيعية الهائلة وعقول أبنائه التي أثبتت كفاءتها في الخارج، ظل أسيراً لعقلية كسولة تفضل الاستهلاك على الإنتاج، والارتجال على التخطيط، والولاء الحزبي على الكفاءة المؤسسية. المسؤولية هنا ليست مؤامرة خارجية، بل عجز داخلي عن تحويل الثروة إلى معرفة، وعن بناء مؤسسات قادرة على الاستمرارية والابتكار. والنتيجة أن العراق بقي محصوراً في دائرة الدولة الاستهلاكية، عاجزاً عن الانتقال إلى دائرة الدولة المنتجة التي تصنع مستقبلها بيدها.

1. هجرة العقول وشحة الكفاءات النوعية: إن الكارثة في العراق ليست في عدد المهاجرين فحسب، بل في نوعية النزيف، ففي الوقت الذي تعاني فيه البلاد من شحة حادة في المبتكرين الحقيقيين بسبب بيئة الادعاء الكاذب، نجد أن القلة القليلة التي نجت من فخ التزييف ولم تلوثها منظومة الفساد الأكاديمي، تدفع دفعاً نحو الرحيل. هذه العقول النادرة تصطدم في الداخل ببيروقراطية تقدس الولاء وتهمش الإبداع، فتجد نفسها مضطرة للهجرة نحو بيئات عالمية تحترم العقل والمنطق العلمي. النتيجة هي أن العراق يخسر النخبة النوعية التي كان من المفترض أن تضع حجر الأساس للنهضة.

2. تكريس التبعية وصناعة الفراغ التقني الوطني: إن الحديث عن منح العقود لشركات أجنبية يكشف عن مأساة مزدوجة، فمن جهة، نجد غياباً شبه تام لشركات وطنية رصينة في مجالات البرمجيات أو الهندسة المتقدمة، لأن بيئة الفساد والمحاصصة لا تسمح بنمو قطاع خاص تقني ونزيه يقوم على الكفاءة والابتكار. ومن جهة أخرى، يجد صانع القرار في العقود الأجنبية الكبرى وسيلة مثالية لتمرير صفقات مشبوهة بعيداً عن الرقابة الوطنية الحقيقية، مستغلاً هذا الفراغ التقني المحلي الذي ساهم هو في صنعه. والنتيجة الكارثية هي أن الأمن القومي التقني للعراق — من بيانات واتصالات وبنية تحتية سيادية — يصبح رهينة بالكامل لإرادات وقرارات خارج الحدود، لا لعدم قدرة العراقي على الإبداع، بل لأن المنظومة الحاكمة أجهضت فرص ولادة أي كيان تكنولوجي وطني يمكنه حماية سيادة البلاد الرقمية.

خامساً: الفجوة الرقمية وأمية القرن الجديد

من المعوقات الصامتة التي نادراً ما يتم تسليط الضوء عليها هي الأمية الرقمية التي تضرب مفاصل الدولة. فبينما يتحدث العالم عن الثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي، لا تزال معظم مؤسساتنا تعتمد على الورق والتوقيع اليدوي والبيروقراطية المملة. هذا التخلف الإداري ليس مجرد بطء في الإنجاز، بل هو عائق أمام أي تطور تكنولوجي، فالتكنولوجيا تحتاج إلى بيئة رقمية متكاملة لكي تنمو وتزدهر.

هل من ضوء في نهاية هذا النفق المظلم؟

إن هذا التشخيص، رغم مرارته وقسوته، ليس إعلاناً للهزيمة أو دعوة للاستسلام للواقع القائم، بل هو صرخة يقظة ضرورية. إن عملية التغيير في العراق ستبقى مهمة مستحيلة طالما ظلت هذه العوامل المعيقة (الفساد، التسييس، التجهيل) هي المهيمنة على مقدرات البلاد. ولكن، بمجرد أن تدرك الأجيال القادمة أن عدوها الأول ليس نقص الأموال، بل هو الفساد الأكاديمي، وتهميش العقل، حينها فقط سيبدأ المسار الصحيح نحو النهضة.

إن النهضة تبدأ من ثورة في الوعي ثورة تعيد للأستاذ الجامعي كرامته واستقلاليته، وللمختبر هيبته العلمية، وللكفاءة مكانتها الوحيدة في سلم الترقية. إن الطريق طويل وشاق، وصعوبة التغيير تكمن في عمق الجراح التاريخية والسياسية، لكن الوعي بحقيقة المحنة هو أول خيط في فجر الخلاص.

رسالة إلى الأجيال القادمة:

يا شباب المستقبل، إن كشف هذه الحقائق أمامكم ليس لزرع اليأس في قلوبكم، بل لتحديد مواقع الألغام التي يجب عليكم تجنبها أو تفكيكها بصبر وشجاعة. النهضة لن تأتي بقرار سياسي فوقي مفاجئ، بل تبدأ منكم عبر:

استعادة قدسية العلم: ورفض أن تكون الشهادة مجرد ورقة للوجاهة.

فك الارتباط المصيري: بين المؤسسة العلمية وبين الصراعات الحزبية الضيقة.

محاربة الفساد الأكاديمي: باعتباره جريمة خيانة عظمى بحق مستقبل الوطن.

إن العراق الذي نحلم به، العراق العلمي والتكنولوجي، لا يزال ممكناً، ولكنه ينتظر جيلاً يرفض الأكاذيب ويواجه الحقائق مهما كانت مؤلمة.

رولان بارت: فلسفة التصوير الفوتوغرافي

(اللوحات تمثّلُ، والفوتوغرافيا تُقدّم)

ترجمة واعداد: خنساء العيداني

التصوير الفوتوغرافي قبل رولان بارت

نظر النقاد إلى الصورة الفوتوغرافية كوسيلة لتحقيق غاية خارجية كالحدث التاريخي، والأهمية الاجتماعية، وجوانبها التقنية؛ وليس كغاية في ذاتها؛ حتى نشر بارت كتابه «الغرفة المضيئة» (١٩٨٠)، مجيبًا على السؤال الذي لم يُطرح بعد بشكل صحيح: (ما جوهر التصوير الفوتوغرافي؟)، او بعبارة أخرى، ما العنصر الذي يجمع كل الصور الفوتوغرافية، ويميزها عن المجالات ذات الصلة، كالسينما؟..

التصوير الفوتوغرافي كعملية ميكانيكية

بدأ بارت بحثه باكتشاف ما ليس تصويرا فوتوغرافيا، وكيفية اختلافه؛ فبدأ بمقاله «بلاغة الصورة» (1964)، وكتب: "الصورة الفوتوغرافية تُلتقط ميكانيكيًا، لا بشريًا"، فالرسام يجلس أمام موضوع، ويضع الطلاء؛ فتنتهي الصورة الى تفسير بشري لواقع يؤخذ ليحول إلى تفسير غير واقعي، بينما ضغط الغالق عملية ميكانيكية بحتة؛ فلا تحويل فني للواقع إلى غير واقعي، والصورة الفوتوغرافية نسخة حرفية من الواقع، مع الاعتراف بـ(فنية) ضبط تكوين الأشياء، والتحرير، و(التلاعب) بالضوء واللون؛ ولكن الشيء المصور يظل نقطة مرجعية حقيقية وثابتة، وتبقى الصورة الفوتوغرافية نسخةً آليةً للواقع.

بهذا المعنى، يمكننا القول: إن اللوحات تمثل، بينما الصور الفوتوغرافية تُقدّم.

التصوير الفوتوغرافي كظاهرة ما قبل الثقافة

أكد بارت (١٩٦٤) ان: «التصوير الفوتوغرافي رسالةٌ بلا شفرة»، وقد يبدو هذا أكثر تعقيدًا للوهلة الأولى، لكن يمكن تبسيط المفهوم، بوجود علاقة مفتوحة بين الدال والمدلول في الرواية مما يوسع الآفاق لتأويلات متعددة، بينما العلاقة بين الدال والمدلول مختلفة في التصوير الفوتوغرافي، فالصورة الفوتوغرافية تُلتقط آليًا لا بشريًا، وهي نسخة طبق الأصل من الواقع، والفجوة بين الواقع والخيال، بين الشيء والتمثيل، والتي ننطلق منها لتفسيرات مُتعددة، غير موجودة في التصويرِ الفوتوغرافي. فكما أن واقع الشيء المصوّر ثابت، كذلك تفسيرنا له.

هل يُمكن تفسير الصورة الفوتوغرافية؟ لو توقف بارت عند هذا التحليل، لأثّرَ بالغ الضرر على الفوتوغرافيا؛ فإذا كان الفوتوغرافيا مجرد سجلّ مُجرد لما هو كائن فالصورة ليست سوى مرآة للواقع، ولا تحمل في طياتها أي معنى، وأي مجال للتفسير. فالثقافة تسبق التفسير بالضرورة. وبالتالي، إذا لم يكن للصور الفوتوغرافية أي معنى، فهي تُعتبر نتاجًا ما قبل ثقافي، لأن التفسير مُتأثر بالثقافة.

لذلك، لم يعد بإمكاننا تفسير معنى الصور الفوتوغرافية، لأن ذلك يُعد فرضًا لموقف ثقافي، وبالتالي سوء فهم لطبيعتها (أي اعتبارها ما قبل ثقافية).

هذا الأمر يضرّ فعلاً بالتصوير الفوتوغرافي كفن. ومع ذلك، يتناقض هذا الاستنتاج مع تجاربنا الشخصية مع التصوير، ومع المعاني العميقة التي نستخلصها منه. فما العمل إذن؟

قدّم رولان بارت حلاً، عبر المجادلة بأن غياب الشفرة يصبح هو الشفرة بحد ذاتها للتصوير الفوتوغرافي. أي أن المعنى الظاهر للصورة يصبح موضوعياً، لأن الشيء المصوّر حقيقي بالضرورة. على عكس اللوحة، التي يمكن تخيّل منظرها الطبيعي، يجب أن يكون موضوع الصورة موجوداً بالضرورة. هذا يُسقط الواقع والماضي على الصورة، على عكس السينما والأدب.

يخلص بارت إلى أن هذا هو العنصر الفريد، في الفوتوغرافيا، ويسميه («النويم» (noeme)): أنه يلتقط «ما كان»، وأن ما يدل عليه حقيقي بالضرورة.

تجربة الذات

يقول بارت (1980) إننا عندما نقف أمام الكاميرا، نختبر ذواتنا بأربع طرق مختلفة؛ فنحن في آن واحد: نعتقد أننا كذلك، ونريد أن يعتقد الآخرون أننا كذلك، ويعتقد المصور أننا كذلك، ويستخدمنا المصور لأغراضه الفنية؛ ونتيجةً لذلك، نميل إلى الشعور بعدم الأصالة عند الوقوف أمام الكاميرا. وكأننا نمر بأزمة هوية مصغرة في كل مرة أمام العدسة. وكما وصفها بارت (1980) بنفسه: «لستُ ذاتًا ولا موضوعًا، بل ذاتًا تشعر بأنها تتحول إلى موضوع: حينها أختبر نسخة مصغرة من الموت» الذي هو مفهوم أساسي وجوهري في الصورة الفوتوغرافية، سواءً بالنسبة للذات أو للمتفرج.

تجربة المتفرج

عند تحديد جوهر التصوير الفوتوغرافي - «ما كان» - ركز بارت على تجارب «المتفرج» الذي يتلقى الصورة عبر عنصران منفصلان في الصورة هما: الدراسة (The studium)؛ و النقطة المحورية (The punctum).

1. تعني الدراسة (The studium): «ذلك المجال الواسع جدًا من الرغبة غير المبالية، والاهتمامات المتنوعة، والأذواق غير المهمة.»، وتنشأ من معرفة ثقافية معينة تسمح لنا بتحديد: نيات المصور، ودلالات الصورة.

إنّ تعليمي، الذي تلقّيته من الثقافة، يُتيح لي رؤية كل صورة كمثال على شيء ما. فعلى سبيل المثال، قد تُثير صورة تُصوّر الفقر وعمالة الأطفال اهتمامي الواسع بعدم المساواة، وتُشير إلى نية المصوّر، كأن يُشير إلى أن النظام الاقتصادي كان/لا يزال بحاجة إلى تغيير. في هذا السياق، تُخاطب الصورةُ إدراكي المعرفي، فهي تتطلّب معرفةً مُحدّدة (ناتجة عن الثقافة) وتستند إلى هذه المعرفة لتُجسّد حالةً ما.

يعمل الإدراك المعرفي على مستويين من المعنى: الظاهر والضمني. وان المعنى الظاهر هو ببساطة الشيء الذي تُصوّره الصورة: هذه التفاحة، ذلك الملك، الفقراء، أما المعنى الضمني، فهو ما تُوحي به الصورة في رمزيتها: على سبيل المثال، أن الفقراء يعيشون تحت نظام قمعي، بحاجة إلى تغيير.

2. وتعني النقطة المحورية (The punctum): إنّ ينصب التركيز على مشهد ما مقصود؛ فالمصور يدرك أنه من خلال تصوير مشهد محدد، بتكوين معين من الأشخاص والأشياء، فإنه يجذب الإنتباه إليه.

وتُعدّ صورةٌ معينة تُجسّد إصابات ومعاناة المدنيين في الحرب مثالاً على المفهوم العام لوحشية الحرب، وهو مفهومٌ ثقافي. هنا، المعنى الظاهر والمعنى الضمني واضحان، وان عنصر النقطة المحورية في الفوتوغرافيا عرضي، لا يقصد المصور وجوده. ويعني، بحسب بارت، في اللاتينية، ما "يلسع" أو "يجرح" أو "يؤذي":

" النقطة المحورية في الفوتوغرافيا هي تلك الصدفة التي توخزني (بل وتؤلمني، وتؤثر فيّ بشدة) " (ص 27)، وتتراوح أمثلة النقطة المحورية: من أظافر رجل غير مهذبة إلى ياقة صبي كبيرة الحجم. هذه كلها سمات عرضية تُثير رد فعل غير متوقع لدى المشاهد، واستجابة عاطفية عميقة تجذبنا إلى بعض الصور، متجاوزة المعنى الظاهر والضمني، وبشكل عام، يمكننا القول إن (الدراسة) تخاطب العقل، بينما تخاطب (النقطة) المشاعر، فالنقطة: «ما أضيفه إلى الصورة وما هو موجود فيها أصلاً» (بارت، 1980)؛ فثمة مفارقة هنا، فالنقطة المحورية تتطلب المشاهد، ومع ذلك فهي موجودة بمعزل عنه، لأنها «موجودة» بالفعل بانتظار الاكتشاف.

لقد أنقذ بارت تعريفه الإشكالي لمفهوم "النقطة المحورية" (punctum) بالقول إننا نستطيع الرجوع إلى جوهر التصوير الفوتوغرافي (ما كان).

رولان بارت: التصوير الفوتوغرافي، الزمن، والموت

في الجزء الثاني من كتاب «الغرفة المضيئة» (Camera Lucida)، يُقدّم بارت مفهومًا جديدًا للنقطة، ففكرة الزمن حاضرة في كل صورة فوتوغرافية، ليُقال إن الصورة تُجمّد الزمن، لكنها في الواقع انعكاسٌ لطبيعة الزمن الثابتة التي لا تلين.

عندما ننظر إلى صورة أحد أقاربنا، نعلم - بحكم جوهر التصوير الفوتوغرافي ("ما كان") - أن هذا الشخص كان موجودًا بلا شك. ومع ذلك، عند مشاهدة هذه الصورة في الحاضر، نتذكر أن هذا الشخص سيموت أو قد مات بالفعل. وندرك أيضًا أن هذا الحاضر، الذي نشاهد فيه الصورة، سيصبح ماضي المستقبل، وأننا سنموت نحن أيضًا. وهكذا، تجمع كل صورة بين الماضي والحاضر والمستقبل، مجسدةً الزمن وموحيةً بالموت: الشخص المصوّر كان موجودًا، وسيموت يومًا ما. ومن جهة أخرى، يكمن التأثير فيما يضيفه المشاهد: فهو يرى "علامة الموت المُلّحّة" (ص 97) في هذا التداخل بين المَاضي والحاضر والمستقبل.

وهكذا، فإنّ "النقطة المحورية" هي نتيجة جوهر التصوير الفوتوغرافي (ما كان)، وهي في الواقع ما هو موجود بالفعل، بالإضافة إلى ما يُضيفه المشاهد. وبعيدًا عن ذاتية مشاعرنا، فإنّ موضوع الزمن الجامع، وما يحمله من دلالة على الموت، هو ما يُؤلمنا حقًا. لذا، في المرة القادمة التي تجد نفسك فيها غارقًا في صورة فوتوغرافية، تذكّر بارت، و"الدراسة"، و"النقطة المحورية"، لتفهم بشكل أفضل ذلك الشعور الذي لا يُوصف.

باليت

▪ ستار كاووش

أعظم هدية في العالم

أعظم هدية يمكن أن نحصل عليها أو نمنحها هي أن نُتقاسم شيئاً جميلاً مع من نحب، شيئا قريبا من القلب، حتى وأن كان بشكل رمزي. وعندما نُبادر بإعطاء هدية لشخص نحبه، علينا أن نفكر بشيء فريد لم يفعله أحد، أن نتخطى المألوف والمتعارف عليه، لا نكرر ما فعله الآخرين ولا نسير على ذات الدروب التي مشوها. لا يهم أن كانت الهدية صغيرة أم كبيرة، بل أن تحمل رمزية خاصة وقيمة تتشابه مع شخصية وروح الإنسان الذي نمنحها له.

لكن بين كل أنواع الهدايا التي نعرفها، هل يمكن أن يمنح الإنسان غابة لمن يحب؟ وليس هذا فقط، بل غابة كأنها جنة حقيقية! نعم يمكن ذلك، وهذا ما فعله بيدرو مارتن أورتيتا حين أهدى لزوجته الراحلة، هدية تشبه الأعجوبة، أهداها شيئا فيه حياة، شيئا لا يموت، بل ويكبر مع الزمن، شيئا يعادل حياة جديدة لزوجته، بعد أن توقفت حياتها وهي بعمر الشباب بسبب المرض. نعم لقد أهداها غابة تصدر موسيقى إذا لامستها الريح.

هكذا أمضى الفلاح الأرجنتيني بيدرو مارتن أوريتا سنوات طويلة جداً يزرع الأشجار محولا أرضه الواسعة الى غابة على شكل غيتار وذلك تكريما لذكرى زوجته غراسيليا التي توفيت في عز شبابها، حيث كانت تحب الموسيقى وتحلم أن تكون لديهما مزرعة بهيئة غيتار. وهكذا بعد عامين من وفاتها شمّرَ بيدرو عن ساعديه وبدأ بمساعدة أبناءه الأربعة بزراعة سبعة آلاف شجرة من أشجار السرو، لتشكل هذه الأشجار في النهاية شكلاً لغيتار، فيما زرع مجموعة من أشجار الكينا الزرقاء كعنق للغيتار. وقد إستمر العمل بهذا المشروع سنوات طويلة جداً، حيث إستعان بأطفاله وأطفال القرى المجاورة في تحديد هيئة الغيتار بدلاً من أدوات المسح والهندسة التقليدية.

يمكن مشاهدة هذا الغيتار العملاق من خلال الطائرة، والمفارقة أن بيدرو ذاته كان يخاف من الطيران، لذا لم يستطع رؤية هديته من الأعلى. مع ذلك مضى بمشروعه الفريد دون تردد رغم الانتقادات الكثيرة التي واجهها من المزارعين ومصممي الحدائق. سارَ بمشروعه الى الأمام وكأنه يمد يده نحو زوجته الغائبة، وليخبرها بأنها ما زالت في قلبه ويريها كيف كبر أبنائها وساعدوه على إنجاز هذا المشروع الذي يشير اليها والى ذكراها. وهكذا إختفى ضجيج الانتقادات بعيداً، وتحولت هذه المزرعة الى عمل فني خالد، حيث صارت تظهر حتى على خرائط غوغل، كذلك سجلها المرصد التابع لناسا. ليتحول الأمر في النهاية الى نصب تذكاري يجسد معنى الحب الذي لا يعرف الحدود، ويُشير الى الوفاء الذي يتخطى المألوف.

هكذا صارت غابة الغيتار تكبر وتتضح ملامحها أكثر مع مرور السنوات، وبعد مرور أربعين سنة على ذلك، مازال شكلها الساحر يثير البهجة لراكبي الطائرات الذين صاروا يتناقلون حكاية وحياة هذا المزارع الذي حوّل الغابة الى موسيقى وجعل الذكرى نغم، وفوق كل هذا أبقى حبه الوحيد على قيد الحياة.

وقد إبتدأت هذه الفكرة حين كانت غراسيليا ذات يوم تُسافر بالطائرة، وشاهدت من الأعلى مزرعة على شكل دلو حليب، فأعجبها التصميم والفكرة كثيراً، وطلبت من بيدرو أن يحَوِّل مزرعتهما الى شكل غيتار، هذه الآلة الموسيقية التي كانت لا تفارقها وتعزف عليها كثيراً، بعدها تأجل الموضوع الى وقت آخر. لكن القدر لم ينتظر، فقد توفت غراسيليا وهي في الخامسة والعشرين من عمرها، تاركة زوجها مع إبنائهما الصغار في المزرعة. ليُحيي هذا الزوج تلك الفكرة من جديد منفذا رغبة زوجته الراحلة. فبدأ برسَم خطوط بسيطة وعامة حدد من خلالها الشكل الخارجي للغيتار، ليستمر العمل في المشروع سنوات طويلة جداً، حتى صار مشهداً مُهيباً وأعجوبة جمالية تبهر كل من يراه، حيث يغفو الغيتار بحجمه الكبير وطوله الذي يزيد عن كيلومتر وسط المزارع، كشاهد أبدي وتلويحة محبة لتلك الزوجة. ولم يهتم بيدرو كونه لم يستطع مشاهدة عمله من الأعلى بسبب خوفه من ركوب الطائرات، لكنه كان يقف وينظر الى الأعالي كأنه يريد أن تراه زوجته البعيدة، زوجته التي مازالت همساتها تملأ المكان.

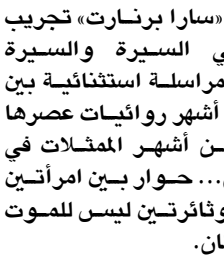

يمكن مشاهدة هذا الغيتار العملاق من خلال الطائرة، والمفارقة أن بيدرو ذاته كان يخاف من الطيران، لذا لم يستطع رؤية هديته من الأعلى. مع ذلك مضى بمشروعه الفريد دون تردد رغم الانتقادات الكثيرة التي واجهها من المزارعين ومصممي الحدائق.

على مدى مئة رسالة.. ساغان تكتب عن سارة برناردت

علاء المفرجي

تكتب فرانسوا ساغان عن سارة برنارت، عبقرية الإداء المسرحي بعيداً عن الأسلوب التقليدي في كتابة السيرة، فهي لم تتعتمد منحى تاريخياً في قراءتها لحياة الممثلة المسرحية الشهيرة، وكأنها تجيب بالإيجاب عن سؤال أندريه موروا: «هل ثمة ما يوصف بالسيرة الحديثة؟ وهل ثمة شكل أدبي يختلف عن شكل السيرة التقليدية»، من هنا يمكن أن نصف هذه السيرة بوصفها غير تقليدية... سيرة لا تجميلية، فيها الجوانب اللعينة والشيطانية كلها، «فقد دمّر الكذابون الأبطال الوطنيين في سيرهم»، كما يقول والت وتمان.

وفرنسواز ساغان هي الكاتبة الفرنسية الشهيرة التي بدأت حياتها بعد انتهاء الحرب الكونية الثانية في الفترة التي شهدت بروز الوجودية والوجوديين، وكانت باكورة أعمالها «صباح الخير أيها الحزن». أما سارا برنارت فهي الممثلة المسرحية التي سادت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ودخلت عالم السينما، والتي قال عنها تشارلي شابلن إنها «أعظم ممثلة شهدتها في حياتي».

تجول ساغان في سيرة برنارت على مدى مئة رسالة عُرضت فيها كل تفاصيل حياتها وآرائها في الفن والحياة، ومعاصريها.

رسائل مفترضة شكّلت لحوار طويل بين اثنتين، لم تلتقيا أبداً، فبينهما ما يربو على مئة عام. ويشكّل هذا الحوار إعادة إنتاج سيرة هذه الممثلة العظيمة.. فساغان تعتمد أسلوب التشكيك في كل ما كتب عن برنارت من سيرة ومذكرات، بما فيها مذكراتها المعنونة «حياتي المزدوجة»، لمحاولة الوصول إلى الحقيقة. تجيبها برنارت عن أحد الأسئلة: «يا صديقتي العزيزة إنك أحياناً تزعجينني، إما لأنك تخطئين، وإما لأنك تريدين معرفة الحقيقة».

تُلخّص أولى الرسائل أسلوبها في استنطاق سيرة حياة هذه الممثلة العظيمة، تسأل ساغان: «أعتقد أني قرأت كل سيَر الحياة، كل المذكرات، كل الحكايات والأقاويل، كل الأوصاف - أو على الأقل المتاحة حديثاً - التي كُتبَت عنكِ منذ موتكِ. وما يعني أكثر من ستين عاماً... تحدث عنك معاصروك، إما بتوقير مغالٍ فيه، أو بحقد كبير، بمعنى آخر، بأقوال مبتذلة». ثم تمضي بالقول بأن «السبب الرئيس في اختيار هذه السيرة موضوعاً لهذا الكتاب كان هو ذلك المرح، المرح الذي لا يُكسر».

انطلاقاً من هذا القول، تحاول ساغان الغوص في تفاصيل حياة برنارت بأسئلة مشاكسة، وبكثير من الاستفزاز، الذي يجعل هذه الممثلة الكبيرة تستنطق كل ما كتب عنها من تفاصيل حقيقية أو واهمة.

تجيب برنارت: «أنا موافقة. لا لأنَّ بي أي رغبة في تغيير الصورة التي قد تكون لدى معاصريك عنّي، أو تلك الصور التي ربما ستكون لأطفالك أو أحفادك. ما يهمني هي الصورة الخاصة بي أثناء حياتي».

كانت أمها تعيش مع مسيو لاتكراي، ابن الطبيب الجراح الخاص بنابليون، وكانت خالتها تعيش مع الدوق دو مورني... فتصبح أسيرة لأهواء الرجال الشبقين «كنت خارجة صافية ونقية الفكر والجسد من دير». ثم، تتحدث عن اللحظات الأولى التي ارتقت فيها درجات الكوميدي فرنسيز وكيف أصابتها الدهشة والإعجاب بديكور بشع، مزعج من رخام زائف. و«طوال العرض المسرحي لم أتحرك مطلقاً ولم يرف لي جفن، حسب قول مدموازيل دو براندیه التي من خلف مقعدي راقبت ردود أفعالي». وتتذكر برنارت الأدباء والكتّاب في عصرها: راسيت كورناي وموليير ولافونتين وطبعاً بروست الذي تقول عنه: «كان فاتناً للغاية طويل القامة بشعر أسود، وعيناه بلا ريب أغرب عينين رأيتهما في حياتي».

سارا برنارت، كانت أول نجمة في العالم قاطبة (قبل أن توجد هوليوود بخمسين عاماً)، وكان لها مريدون كُثر في أميركا وإنكلترا وموطنها فرنسا. ألهمت ألكساندر دوما في «غادة الكاميليا»، وأوسكار وايلد في «سالومي». كانت الوجه الذي مثّل الآرت نوفو (الفن الحديث)، متألقاً في عشرات البوسترات التي رسمها ألفونس موشا. في شبابها، احتضنها مجتمع التو - باري بعد أن نجحت في المسرح، كما في السينما فيما بعد: شغف بها هيغو، دوما (الأب والابن)، وايلد، كوكتو؛ وخلّدها بروست في شخصية بيرما في «البحث عن الزمن المفقود». كانت الممثلة الوحيدة على الإطلاق التي نجحت في أداء أوفيليا وهاملت على حدّ سواء.

هذه السيرة هي بالتأكيد ليست تقليدية، هي حتى ضد كل التقاليد. نأت فيها فرنسواز ساغان عن جميع مَن داهنوا بطلتها أو هاجموها، وتشاورت «مباشرة» معها (عبْر المراسلة). «سارا برنارت» تجريب جريء في السيرة والسيرة الذاتية... مراسلة استثنائية بين واحدة من أشهر روائيات عصرها وواحدة من أشهر الممثلات في كل الأزمان... حوار بين امرأتين متميزتين وثائرتين ليس للموت عليهما سلطان.

تقول في ختام اعترافاتها لساغان: «الحياة عظيمة وحرّة وممتعة. الحياة مذهلة. ثمة ريح، ثمة دموع، ثمة قُبَل، ثمة حماقات، ثمة شهوات، ثمة ندامات. الحياة... بعيدة. لكن الحياة كانت قريبة جدّاً. أنصحك بها بكل قلبي وروحي. وبخاصّة، صدّقيني، إن استطعت، اضحكي! اضحكي كثيراً لأنه حقّاً، إن كان هناك من هبة هي أغلى من أي أخرى، فهي تلك: ضحكٌ لا يُكسَر...».

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
2 March 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 7 - C° 17	الموصل/ C° 2 -C° 12
البصرة/ C° 11 - C° 23	الرمادي/ C° 5 -C° 16
أربيل/ C° 2 - C° 11	النجف/ C° 8 -C° 18

اقـــرأ

سحر محمول

صدر عن دار المدى كتاب "سحر محمول.. تاريخ الكتب وقرائها" للكاتبة الإنكليزية إيما سميث ترجمة رشا صادق.. الكتاب يتناول علاقة الكتب بالقراء وتاريخ هذه العلاقة. حيث تروي إيما سميث قصة الكتاب المثيرة والمدهشة عبر الازمان والأمم والأيديولوجيات والثقافات بطرق لا يمكن التنبؤ بها، حتى وصل هذا الكائن الخرافي الساحر الى أيدينا. وتتساءل الكاتبة هل شكل الكتاب المادي هو الذي اضفى عليه سحره المميز والخطير حيث وصفه ستيفن كينغ بانه نوع من السحر المحمول، السحر الذي يقودنا الى فردوس المعرفة بشكل فريد ومبتكر؟.

العمود الثامن

▪ علي حسين

أين اختفى البرلمان؟

يمكن القول وبثقة كبيرة أن مجلس النواب قد فقد ثقة معظم العراقيين ، بعد أن أدار ظهره للاحداث الخطيرة التي تمر بها البلاد ، وقرر بقيادة الشسخ هيبت الحلبوسي تأجيل جلساته إلى إشعار آخر، ولهذا لا تسأل عزيزي المواطن عن الدور الذي تلعبه البرلمانات في الدول التي تتعرض لمخاطر اقليمية.

سيسخر مني قارئ عزيز ويقوبل يارجل إلا تتمنى مثل جميع العراقيين أن يأخذ البرلمان إجازة استجمام طويلة، فربما يرتاح الناس من فوضى الخطابات والهتافات التي تفاقم أزمة الاحتقان السياسي، فما الذي سيجنيه الناس من برلمان يعيد إلى مسامعهم الخطب نفسها وتمتلئ شاشات الفضائيات بمعارك تاريخية غير مسبوقة؟ وتتحول جلساته إلى مناكفات شخصية، ويملأ أعضاؤه السموات والأرض بتصريحات عن الوطنية ومصلحة البلاد والدفاع عن قضايا الشعوب، لكنهم يعجزون عن مناقشة قانون يصب في مصلحة الناس.

في أوضاع كهذه من حق العراقيين ألا يبالوا باجتماع برلمانهم الموقر، والا يقعوا في غرامه، والسبب لأن بضاعته قديمة ومنتهية الصلاحية، ولا تناسب مطالب الناس بالعدالة الاجتماعية وبالإصلاح السياسي، فهي بضاعة لا يمكن لمواطن ذكي أن يقتنيها. أيها السادة.. الوطن بحاجة إلى أن تمتد له يد أبنائه المخلصين، أن تمتد بالخير، لا بالانتهازية والمحسوبية والمصالح الضيقة، فأهم من أن تحصل كتلة سياسية على كل ما تريد وتشتهي، وأهم من أن يحدد البعض من هو الأحق بهذا المنصب أو ذاك، هو أن نطمئن على العراق وعلى مستقبله وعلى مصيره. لقد اختار العراقيون العملية الديمقراطية إيماناً منهم بأن القوى السياسية ستوفر لهم الأمن والهدوء والاستقرار، وتحفظ الناس من المخاطر والأهوال.. لكن الأمور جاءت عكس ما تمنوا، ولم تعرف البلاد هدوءاً منذ أن أطل النواب وهم يهتفون الواحد ضد الآخر. الناس تدرك جيداً أنها تعيش في ظل ساسة ظرفاء ولطفاء لا يعجبهم القول إن برلمانهم فاقد للبصر والبصيرة، وإن وجوده ضد الطبيعة البشرية، بعد عملية إبادة جماعية نفذتها الكتل السياسية ضد كل الأصوات التي طالبت بأن يكون البرلمان صوتاً حقيقياً للناس. إن هؤلاء البرلمانيين لم يتركوا لأحد فرصة كي يصدقهم أو يحترم مواقفهم، فهم من كثرة تقافزهم فوق أسوار حدائق السلطة منذ سنوات جعلونا نستقبل كل ما يصدر عنهم بالارتياب وعدم الاعتبار، ذلك أنهم في غالبيتهم مسؤولون عن هذه المآسي التي يعيش في ظلها ملايين العراقيين. للأسف يتصور ساسة العهد الجديد أن السلطة والمنصب مكافأة لهم ، وأن هذا يعطيهم الحق بأن يكونوا فوق القانون والدولة. أيها السادة لقد فقدنا من نفوس وثروات وزمن أضعناه في صراع طائفي ومطاردة الكفاءات، والخروج من سباق التنمية ومنافسة بلدان العالم المتحضر.

بيت المدى يحتفي بمئوية (فيلسوف العمارة) رفعت الجادرجي

□ متابعة المدى

ضمن جلساته الأسبوعية أقام بيت المدى الثقافي في شارع المتنبي جلسة أستعادية بمناسبة مئوية المهندس المعماري رفعت الجادرجي، قدما الفنان والناقد التشكيلي جواد الزيدي وحضرها عدد من المعماريين العراقيين ورواد بيت المدى.

بدا الجلسة الزيدي قائلا: الحديث عن الجارجي ليس حديثا فرديا أنما حديث عن الثقافة والحداثة، وعن الدولة العراقية الجديدة، هذا الجيل (جيل الجادرجي) الذي نشأ مع تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ وبداية التحديث على مستويات كافة، من الادب والثقافة والسياسة وغيرها، من الاجناس الإبداعية، والتي تبلورت بأشكال مختلفة، تجلت في جماعة بغداد للفن الحديث، وتأسيس جمعية الفنانين التشكيليين، وكان الجادرجي واحداً من المؤسسين لجمعية التشكيليين العراقيين مع زملاء له مثل محمد مكية وقحطان عوني وقحطان المدفعي، وغيرهم. ثم أستعرض الزيدي جانبا من السيرة الذاتية لرفعت الجادرجي قائلا: ولد في مدينة بغداد، وحصل على جائزة آغاخان للعمارة في عام ١٩٨٦، وجائزة تميّز للإنجاز المعماري مدى الحياة عام ٢٠١٥، ومُنح الدكتوراه الفخرية من جامعة كوفنتري البريطانية في نفس العام. ودرس الفلسفة في جامعة هارفارد. وغالبًا ما يشار إليه على أنه «عراب العمارة العراقية الحديثة»، حيث صمم أكثر من ١٠٠ مبنى في جميع أنحاء البلاد. ووصفته الباحثة الفرنسية في فن العمارة الحديثة في العراق سيسيليا بييري بأنه «كان أحد عمالقة العراق في القرن العشرين». وهو عضو فخري مُنتخب في الجمعية الملكية البريطانية للمعماريين منذ ١٩٨٢.

ولد لعائلة ذات نفوذ يسارية التوجه. لعب والده الصحفي والسياسي والوزير كامل الجادرجي، دورًا مركزيًا في الحياة السياسية العراقية كمؤسس للحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٦ ثم رئيسًا للحزب. وأشقاؤه هم نصير الجادرجي وباسل ويقظان وأمينة. أمّا جده الذي يحمل الاسم نفسه (رفعت) فقد كان رئيس بلدية بغداد أواخر العهد العثماني. وضع العديد من المؤلفات في العمارة وفلسفتها أضافة الى مؤلفات فنية أخرى، كما نال العديد من الجوائز منها: ١٩٦٤: ميدالية برونزية في تصميم الأثاث ببرشلونة، ١٩٨٦: جائزة آغا خان للعمارة، ٢٠٠٨: جائزة الشيخ زايد للكتاب، ٢٠١٥: الدكتوراه الفخرية من جامعة كوفنتري، ٢٠١٥: جائزة تميز للإنجاز المعماري مدى الحياة

كان أول المتحدثين الأستاذ موفق الطائي الذي قال: كنت على تماس مع الجادرجي على المستوى العائلي، وهناك الكثير من المعلومات التي أحتفظ بها عنه، وأضاف: هناك أربعة محاور ساتحدث بها عن رفعت الجارجي أولا التمرين الذهني والمحور الثاني الايديلوجية التي ينتمي لها، المحور الثالث هم النتج خاصته، والمحور الرابع هو المقارنة مع محمد مكية، رغم ان الاثنان جميلين في العمار والتناقض بينهما شيء إيجابي وبصالح العمارة. وأشار الى أن جريدة الأهالي كانت مقابلة لبيتهم، مع صحف أخرى، واشلر ان الأهالي كانت مختبر الجارجي الفكري الذي يؤكد عليه دائما.

وتحدث المعمارية والأكاديمية د. شذى العامري عن الجادرجي بوصفه درسا قالت، مضيفة انه عنده توجه استمده من النشأة فكونه من عائلة ارستقراطية التي أسهمت كثيرا في ميله الى الابداع المعماري، وأشارت الى أن الجادرجي ينتمي الى عائلة أهلته في تكوينه هذا. وكان كل عمارة عملها الجادرجي درس . وأشارت أنه في بداية مسيرته كان حداثيا لكنه سرعان ما حد من هذه الحداثة وبدأ في توظيف الرموز المحلية، مضيفة أن الجارجي كان متأثرا جدا ببليكوربوزيه.

الناقد جمال العتابي اشار الى انه قرأ للجادرجي بعض مؤلفاته، فأراها تتضمن لمحات من طفولته وبواكير وعيه، ففي هذه المرحلة اطلع جيل الجادرجي على نتاجات الادب العالمي، وأضاف الى تأثير الأب وهو شخصية سياسية لامعة ومعروفة على نهج ومسيرة رفعت الجارجي، ويشير الى ان رفعت دخل شقة ليكوربوزيه في باريس ولم يجده، ورغم استقباله من قبل زوجته، لكنه خرج ويقول أنه شعر بالندم لهذه المحاولة، وسال نفسه عن السبب الذي جعله يفعل ذلك. . وأشار العتابي الى نقطة مهمة سبق له أن كتبها ونشرها تتعلق بنصب الجندي المجهول الحالي والسابق الذي صممه الجادرجي.. حيث وجهت دعوة للفنانين والمعماريين الى عقد مقارنة بينهما، وايهما الأفضل فنيا وتاريخيا.

وتحدث د. معتز عناد عن الراحل قائلا أن الاحتفال واستعادة فيلسوف العمارة رفعت الجادرجي لا يشمل المعماريين فقط وانما يشمل جميع المثقفين الذين عاصروه أو الذين جاءو بعده والذين نهلوا من فكره وطروحاته في جميع أجناس المعرفة، وأضاف أنه في الوقت المسموح له، سوف لن يتحدث عن العمارة، فقد أوفى الأساتذة المعماريين في تغطية هذا الجانب، لكني سيتحدث عن بعض الجوانب الجمالية والفنية في فكر الجادرجي، مشيرا ان شريكة حياته الاديبة بلقيس شرارة تقول عنه: " أن رفعت لا يضيع وقته من دون فائدة"، وتابع أن نصب الجندي المجهول القديم الذي صممه الجادرجي جاء من خلال مسابقة أجريت لأختيار نصبين: الأول كان لقصيدة لامرؤ القيس والثانية لشاعر تركي، ويقوغزوان أنه صممه خلال ساعتين، وتابع الجادرجي، بدأت أتهيأ للمسابقة فبدأت أصممه على شكل طاق كسرى.

ثم تحدث المعماري علي نوري، واخر من الحضور، عن منجزات المعماري رفعت الجادرجي، وخاصة مساهمته في نصب الحرية مع جواد سليم.

بحث ألماني: ضجيج الشوارع يؤثر على وظائف القلب

أظهرت دراسة حديثة أجراها فريق بحثي بقيادة توماس مونتسل من المركز الطبي الجامعي في مدينة ماينتس الألمانية أن التعرض لضجيج الشوارع، حتى عند مستويات معتدلة، قد يؤدي إلى تغيرات ملحوظة في وظائف القلب والأوعية الدموية بعد ليلة واحدة فقط.

ووفقا لتقرير نشره المركز الألماني لأبحاث القلب والأوعية الدموية، عبر موقعه الإلكتروني شملت الدراسة 74 شخصا تتراوح أعمارهم بين 18 و60 عاماً، حيث جرت محاكاة ظروف نوم مختلفة داخل غرف المشاركين، تضمنت ليالي هادئة وأخرى بُث خلالها ضجيج شوارع عبر مكبرات صوت بمعدل 30 أو 60 مرة في الليلة، مدة كل منها دقيقة و15 ثانية، وبشدة تراوحت بين 41 و44 ديسيبل، وهو مستوى يعادل حديثاً هادئاً، من دون إبلاغ المشاركين مسبقاً بموعد أو مستوى الضجيج.

ونشرت نتائج الدراسة في دورية "أبحاث القلب والأوعية الدموية"، حيث رصد الباحثون تسارعاً في ضربات القلب، وتراجعاً في مرونة الأوعية الدموية لدى المشاركين عقب التعرض للضجيج.

وفي صباح اليوم التالي، أجرى الفريق قياسات لمؤشرات القلب والدورة الدموية، وفحوصات لعينات دم لرصد بروتينات التهابية، إضافة إلى استخدام الموجات فوق الصوتية لتقييم تمدد الأوعية الدموية وانقباضها مع كل نبضة.

وأظهرت النتائج حدوث تغيرات وظيفية وبيولوجية بعد ليلة واحدة من التعرض للضجيج، شملت ارتفاع معدل ضربات القلب وتغيرات في مؤشرات الالتهاب، وتراجع مرونة الأوعية الدموية، ما يعد مؤشراً مبكراً على اضطراب صحة الجهاز الوعائي.

لطيفة تعالجت نفسيًا بسبب والدتها

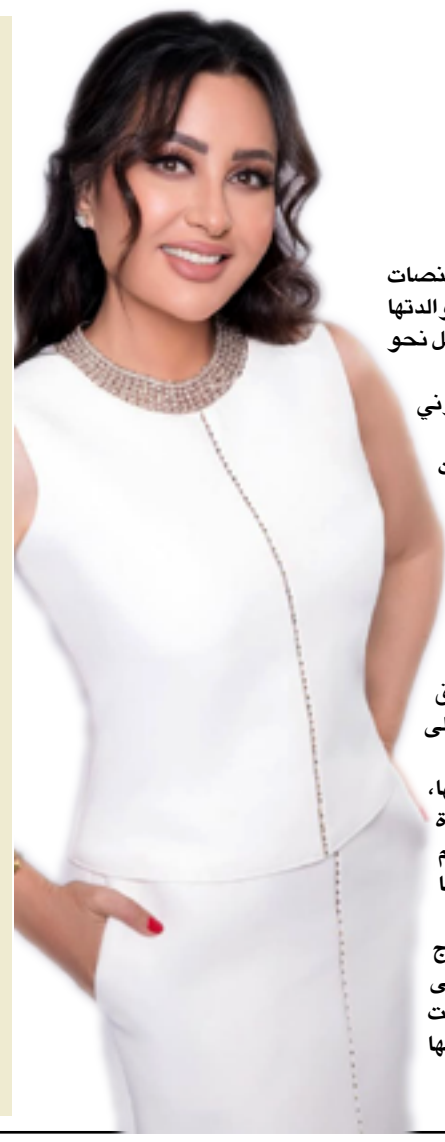

أثارت الفنانة التونسية، لطيفة، تفاعلاً واسعًا على منصات التواصل الاجتماعي، بعدما تحدثت بالدموع عن وفاة والدتها فاطمة بنت عمارة النفزي، التي رحلت عن عالمنا قبل نحو عامين.

وكشفت لطيفة، خلال حلولها ضيفة على برنامج تلفزيوني عن ضغوط نفسية قاسية ألمّت بها عقب رحيل والدتها.

وأكدت أنها عانت بشدة عقب وفاة والدتها، وواجهت تداعيات على صحتها النفسية.

ووصفت لطيفة وفاة والدتها بأنها من اللحظات الفارقة في حياتها، مشيرة إلى قوة ارتباطها بها، وأنها كانت تعتبرها "توأم روحها".

وأوضحت أنها لم تفارقها في الأسابيع الأخيرة قبل وفاتها، إذ التزمت الجلوس إلى جوارها يوميًا، غير أن حالتها الصحية تدهورت سريعًا بشكل مفاجئ، لتفارق الحياة في الأول من يناير/كانون الثاني عام 2024، على حد قولها.

وأكدت لطيفة أنه رغم صعوبة الفقد وقت وفاة والدتها، بدت متماسكة بصورة أدهشت المحيطين بها، مشيرة إلى أنها لم تتخيل قدرتها على الثبات خلال مراسم الغسل والدفن، حتى إن أشقاءها تعجبوا من دخولها غرفة والدتها وتحملها الموقف الصعب.

وأشارت إلى أنها شعرت بذنب كبير بسبب سفرها خارج البلاد لظروف العمل، مؤكدة أنها كانت حريصة على التواصل الدائم مع والدتها عبر مكالمات الفيديو، وكانت تقطع رحلاتها المهنية لتعود سريعًا، وتبقى إلى جانبها كلما سنحت الظروف.

روبوتات تؤنس وحدة كبار السن في اسبانيا

□ بغداد / المدى

حصلت فيغليسون (67 عاما) على الروبوت الذي يبلغ ارتفاعه 1.35 متر في نوفمبر تشرين الثاني في إطار مشروع حكومي لدعم الأشخاص في المراحل المبكرة من التدهور الإدراكي.

وقالت مارتا فيلانويفا سيندان من مجلس بلدية برشلونة "نعمل على تطوير هذا المشروع التجريبي لتحسين المساعدة عن بعد". وتواجه إسبانيا، مثل دول كثيرة أخرى، ارتفاعا في متوسط العمر المتوقع وانخفاضا في معدلات المواليد، مما يزيد الضغط على قطاع الرعاية لدعم السكان المسنين.

وأضافت سيندان "نريد أن تكتشف الروبوتات في المستقبل المخاطر وتنبه الخبراء (في حالات)، مثل إذا تعرّض الشخص لسقوط ولم يعد قادرا على الاستجابة".

ونشرت برشلونة 600 روبوت من هذا النوع في المنازل ومراكز الرعاية، في إطار برنامج مدعوم بمنحة قدرها 3.8 مليون يورو (4.47 مليون دولار) من صناديق التعافي من جائحة كوفيد التابعة للاتحاد الأوروبي. وأطلقت فيغليسون، التي تعيش مع قطتيها، على الروبوت اسم ساندي.

ويذكرها الروبوت بتناول أدويتها في التاسعة صباحا، ويخبرها بمواعيد زياراتها للطبيب، ويوقظها في الصباح، ويودعها في نهاية كل يوم.

وتشير بيانات رسمية إلى أن ما يقرب من مليوني شخص فوق سن 65 عاما يعيشون بمفردهم في إسبانيا، ثلاثة أرباعهم من النساء.

وفي حالات الطوارئ، يمكن لفيغليسون الاتصال بأخصائي اجتماعي من خلال الروبوت الذي يحتوي على كاميرا يمكن تشغيلها عن بعد لتقييم الموقف وتقديم المساعدة.

وتصفحت فيغليسون منصة يوتيوب على شاشة مدمجة في الروبوت واختارت أغنية فرنسية ورقصت عليها مع ساندي.

وتوفر الشاشة المدمجة تطبيقات ترفيهية وتقويما وخرائط ومجموعة مختارة من الوجوه الكرتونية التي يمكن ضبطها عندما يكون الروبوت جاهزا، مع تعابير مثل "متفاجئ" أو "محب" أو "نائم".